موقف الصحابة ﷺ

من كتابة السنة النبوية

إعداد الدكتور

محمد ناصر الجوهري

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالمنصورة

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٢] ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[٣] .

أما بعد

فلقد بعث الله تعالى نبيه محمدا ﷺ في أمة أمية ، غلب عليها الجهل وفشا فيها ، وندر فيهم من يعرف القراءة والكتابة .

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٤] .

وعن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ "[٥] .

فجعلهم الله تعالى أهل الكتاب المبين ، ورفعهم برسولهم الكريم إلى مقام كريم .

---

(١) النساء : ١ .

(٢) آل عمران : ١٠٢ .

(٣) الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

(٤) الجمعة : ٢ .

(٥) البخاري : كتاب: الصوم، باب :قول النبي ﷺ:"لا نكتب ولا نحسب" ٢/٦٧٥ (١٨١٤) .

وأخرجهم من جهالتهم وأميتهم بتلاوة آيات الله عليهم ، وتغيير ما هـم عليـه ، وتمييزهم على العالمين .

ومع ما كانوا عليه من أمية إلا أنهم كانوا مضرب المثل في ألمعية الذهن ، وقوة الحفظ، وكان العربي الخالص يتمتع بسليقة أصيلة تجعلـه ينطـق العربيـة نطقـا صحيحًا، ويفهمها فهمًا سديدًا ، كما كان يتمتع بحافظة تفـوق قوتهـا ودقتـها الوصف بحيث جعل الغالب فيهم تعويله الأصلي عليها بما يعوضه في غالب أمره عن حفظ الكتابة والقراءة.

هذا وقد كان للصحابة ﷺ مواقف متباينة من كتابة السنة النبوية ، ولأهـم الجيل الفريد كان هذا البحث في محاولة لإلقاء الضوء على مـواقفهم مـن تلـك القضية ، وبيان أنهم ما سلكوا ذلك المسلك المتشدد في الامتناع عن كتابة السـنة النبوية إلا لأجل المحافظة على القرآن غضا طريا ، فلما زال الخوف من ذلك كتبوا ودونوا ، وقد جعلته بعنوان :

موقف الصحابة ﷺ من كتابة السنة النبوية

وقد جعلته في مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة :

المقدمة : وبينت فيها خطة البحث.

الفصل الأول

الروايات الموقوفة على الصحابة ﷺ، التي تفيد النهي عن كتابة السنة النبوية.

الفصل الثاني

الروايات الموقوفة على الصحابة ﷺ ، التي تفيد بيان العلة في كراهة كتابـة الحديث.

الفصل الثالث

عناية الصحابة ﷺ بكتابة السنة النبوية

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اعتماد الصحابة ﷺ كتابة السنة النبوية في الدعوة والبلاغ.

المبحث الثاني : عناية الصحابة ﷺ بكتابة السنة النبوية بغـرض الحفـظ والجمع.

المبحث الثالث : التصنيف الموضوعي للسنة النبوية في عهد الصحابة ﷺ.

الخاتـمـة : وبينت فيها أهم النتائج والتوصيات .

وقد ركزت على توثيق النصوص على قواعد المحدثين ، بحيث تكون في أغلبها صحيحة، أو حسنة ، ولم أعول على الضعيف إلا في أحوال استثنائية ، أما الحديث الواهي جدا أو المنكر ، أو الموضوع ونحو ذلك فلا حاجة لنا إليه .

والله أسأل تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكون مـن عملي الصالح الذي لا ينقطع ، وأن يرحم به كل من كان له فضل علي ، وصـلي اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول

الروايات الموقوفة على الصحابة ﷺ التي تفيد النهي عن كتابة السنة النبوية

ثمة العديد من الأحاديث الموقوفة عن الصحابة ﷺ في النهي عن كتابة السنة النبوية ، وهي مروية عن ستة من الصحابة ﷺ ، وهم :أبو سعيد الخدري، وعبدالله ابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، ولا يتبين من أقوالهم ﷺ أنها مرفوعة النبي ﷺ أو لها حكم المرفوع ، كما أن ظاهر هذه الأقوال لا يدل على أنها مما أمر به النبي ﷺ ، أو توعد الناس عليه ، وغايتها أنها دفع للناس إلى المحافظة على القرآن الكريم، وحثهم على الاعتماد على الذاكرة وعدم إهمالها بالاعتماد على الكتاب .

أولا : الرواية عن أبي سعيد الخدري ﷺ[1] :

أخرج الدارمي عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[2] قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَلَا تُكْتِبُنَا ؟

---

(١) هوأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي المدني ، كان من علماء الصحابة ، وممن شهد بيعة الشجرة ، روى حديثا كثيرا ، وأفتى مدة ، وأبوه من شهداء أحد ، عاش أبو سعيد ستا وثمانين سنة . وحدث عنه ابن عمر، وجابر بن عبد الله ، وغيرهما من الصحابة ، وعامر بن سعد ، وعمرو بن سليم ، ونافع مولى بن عمر ، وأبو نضرة العبدي ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعدة ، مات في أول سنة أربع وسبعين ، ويروى ان أبا سعيد كان من أهل الصفة ، وحديثه كثير ، فمنه في الصحيحين ثلاثة وأربعون حديثا ، وانفرد البخاري بستة عشر حديثا له ، وانفرد مسلم له باثنين وخمسين حديثا رضي الله عنه. تذكرة الحفاظ ٤٤/١ .

قال الذهبي : روى بقي بن مخلد في " مسنده الكبير " له بالمكرر ألف حديث ومئة وسبعين حديثا.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٤ /٤٤، الثقات لابن حبان ١٥٠/٣، الجرح والتعديل ٩٣/٤، تاريخ بغداد ١٨٠/١،تاريخ دمشق ٣٧٣/٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٧١الإصابة في تمييز الصحابة٧٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٨٨/١٢ .

(٢) هو المنذر بن مالك بن قطعة ، أبو نضرة العبدى ثم العوفى البصرى أدرك طلحة بن عبيد الله .

فَإِنَّا لَا نَحْفَظُ ، فَقَالَ: لَا ، إِنَّا لَنْ نُكْتِبَكُمْ ، وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرْآنًا ، وَلَكِنِ احْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفِظْنَا نَحْنُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١).

قال محمد بن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، و ليس كل أحد يحتج به (١)، وقال ابن أبي حاتم : قال صالح بن أحمد بن حنبل ،عن أبيه : ما علمت إلا خيرا ، وقال : قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين ، و أبو زرعة ، والنسائى : ثقة ، وقال: سئل أبى عن أبى نضرة و عطية العوفى ، فقال : أبو نضرة أحب إلى (٢)، وقال ابن حبان في الثقات : كان من فصحاء الناس ... وكان ممن يخطئ (٣)، وقال في المشاهير : فلج في آخر عمره فتغير عليه حفظه(٤)، وأورده ابن عدى فى " الكامل " ، وقال : لأبي نضرة العبدي حديث صالح عن أبي سعيد الخدري وعن جابر بن عبد الله وغيرهما ، وإذا حدث عنه ثقة فهو مستقيم الحديث ، ولم أر له شيئا من الأحاديث المنكرة لأني لم أجد له إذا روى عنه ثقة حديثا منكرا ، فلذلك لم أذكر له شيئا (٥) ، قال ابن حجر : و أظن ذلك لما أشار إليه ابن سعد ، و لهذا لم يحتج به البخارى (٦). قال البخارى : قال يحيى بن سعيد : مات قبل الحسن بقليل (٧) ، وقال ابن حبان : مات سنة ثمان أو تسع ومائة(٨)، وقال ابن حجر : قال خليفة بن خياط : مات سنة ثمان ، وقال عمرو بن على : مات سنة تسع ومائة(٩) .قال المزي : استشهد به البخارى فى " الصحيح " ، و روى له فى " القراءة خلف الإمام " ، و فى " الأدب " ، و روى له الباقون(١٠).

(١)الطبقات الكبرى ٢٠٨/٧.

(٢)الجرح والتعديل ٢٤١/٨ . (٣)الثقات لابن حبان٤٢٠/٥ .

(٤)مشاهير علماء الأمصار ص ٩٦ .

(٥)الكامل في الضعفاء٣٦٧/٦. (٦)تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٦٨.

(٧) التاريخ الكبير ٣٥٥/٧.

(٨) التاريخ الكبير ٣٥٥/٧. (٩)الثقات لابن حبان٤٢٠/٥ .

(١٠) تهذيب الكمال ٥١١/٢٨.

(١)الدارمي : في المقدمة ، باب:من لم ير كتابة الحديث ١٣٣/١ (٤٧١) عن يزيد بن هارون، و الحاكم : في المستدرك كتاب: معرفة الصحابة، باب:ذكر أبي سعيد الخدري ﷺ ٣/ ٦٥١(٦٣٩٣) ، وسكت عنه الحاكم ، والذهبي ، وابن أبي خيثمة : في العلم ص ٢٤ (٩٥) بنحوه ، من طريق : إسماعيل بن إبراهيم ، كلاهما عن الجريري .

ابن أبي شيبة : في المصنف، كتاب:الحديث بالكراريس ، باب: من كان يكره كتاب العلم

وفي رواية الحاكم ، وابن أبي خيثمة عن أبي نضرة قال : قلنا لأبي سعيد: إنك تحدثنا بأحاديث مُعْجِبَة(١) ، و إنا نخاف أن نزيد أو ننقص ، فلو كتبناها ، قال: لن تكتبوه ، ولن تجعلوه قرآنا ، ولكن احفظوا عنا كما حفظنا ، ثم قال مرة أخرى : خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله ﷺ.

وفي رواية الخطيب من طريق: المستمر بن الريان ، عن أبي نضرة قال: قلنا لأبي سعيد لو كتبتم لنا فإنا لا نحفظ ، قال: لا نُكتبكم ولا نجعلها مصاحف؛ كان رسول الله ﷺ يحدثنا فنحفظ، فاحفظوا عنا كما كنا نحفظ عن نبيكم.

ومن وجه آخر عن المستمر بن الريان ، عن أبي نضرة : وكان أبو سعيد يقول: " تريدون أن تجعلوها مصاحف، فإن نبيكم ﷺكان يحدثنا، فاحفظوا منا كما حفظنا .

وواضح هنا أن تعليل الأمر بالنهي عن الكتابة هو الخوف من أن تصبح السنة

٣١٤/٥ (٢٦٤٤٠)، الحارث بن أبي أسامة، كما في زوائد الهيثمي ١/ ١٩٢ (٤٩)، والطبراني : في الأوسط٦٠/٣ (٢٤٧٧) بنحوه ، جميعا من طريق : كهمس بن الحسن ، والرامهرمزي :في المحدث الفاصل ص٣٧٩، بنحوه من طريق: سعيد بن يزيد بن مسلمة ، والخطيب : في تقييد العلم ص ٣٦ ، ٣٧ من طريق : مستمر بن الريان ، جميعا عن أبي نضرة، عن أبي سعيد .

والحديث بإسناد الدارمي صحيح ، رواته جميعا ثقات ، فإن قيل : إن سعيد بن إياس الجريري ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنوات ، وقد روى عنه يزيد بن هارون بعد الاختلاط قيل : قد روى عنه يزيد بن هارون ، ولم ينكر منه شيئا .

انظر: الكواكب النيرات ص ٣٥.

وقد تابعه كهمس بن الحسن ، وسعيد بن يزيد بن مسلمة ، والمستمر بن الريان في روايته عن أبي نضرة ، وهم جميعا ثقات ، فدل على أن الجريري لم يختلط في رواية هذا الحديث .

(١) المراد أنهم يعجبهم حسنها .

كالقرآن الكريم من حيث كونها لا تروى إلا باللفظ ، ولا يجوز روايتها بالمعنى ، ومن حيث كون الصلاة لا تصح إلا بها ، ومن حيث أنه يتعبد بتلاوتها ، ويتحدي بأقصر عبارة منها إلى غير ذلك مما تميز به القرآن الكريم عن السنة النبوية ، لا من حيث كونها ليست شرعا واجب الاتباع ، وإلا لنهاهم عن حفظها مطلقا ، ولأمرهم بالاعتماد على القرآن وحده ، كما أن أبا سعيد الخدري ﵁ لم يعلل النهي عن الكتابة بحديث مرفوع إلى النبي ﷺ أنه نهي عن كتابة السنة النبوية ، مع أنه هو الذي روى الحديث المرفوع في النهي عن كتابة السنة النبوية ، كما تقدم.

ثانيا : الرواية عن عبدالله بن مسعود ﵁(١):

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: كنا نسمع الشيء فنكتبه، ففطن لنا عبدالله، فدعا أم ولده، ودعا بالكتاب وبإجّانة(٢) من ماء

---

(١)هو عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمة ، وفاء ـ بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة ، أحد السابقين الأولين ، أسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، ولازم النبي ﷺ ، وكان صاحب نعليه ، وحدث عن النبي ﷺ بالكثير ، وعن عمر ، وسعد بن معاذ ، وروى عنه ابناه : عبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وابن أخيه عبد الله بن عتبة ، وآخرون ، آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير ، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ ، كان يقول أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ،قال البخاري: مات قبل قتل عمر ، وقال أبو نعيم وغيره : مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ،وقيل مات سنة ثلاث ، وقيل : مات بالكوفة، والأول أثبت.

قال الذهبي: " اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين ، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثا ، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثا ، وله عند بقي بالمكرر ثمان مائة وأربعون حديثا ".

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ٣/١٥٠، تهذيب الكمال ١٦/١٢١،سير أعلام النبلاء١/٤٦٢، الإصابة ٤/٢٣٣، تهذيب التهذيب ٦/٢٤،

(٢) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب. النهاية في غريب الحديث ٢/٦٣٣.

ففسله.

وفي رواية مسروق(١) قال: حَدَّث ابن مسعود بحديث فقال ابنه: ليس كما حدثت قال: وما علمك؟ قال: كتبته ، قال: فهلم الصحيفة ، فجاء بها فمحاها(٢).

---

(١)مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال : إنه سرق و هو صغير ثم وجد فسمي مسروقا ، و أسلم أبوه الأجدع، قال الشعبي : كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح ، و كان شريح أعلم بالقضاء من مسروق ، و كان شريح يستشير مسروقا ، و كان مسروق لا يستشير شريحا ، قال يحيى بن معين : ثقة لا يسأل عن مثله ، و قال عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين : مسروق أحب إليك عن عائشة أو عروة ؟ فلم يخير ، وقال العجلى : كوفى ، تابعى ، ثقة ، و كان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرئون ، و يفتون ، و كان يصلى حتى ترم قدماه ، و قال محمد بن سعد : كان ثقة ، و له أحاديث صالحة .

قال أبو نعيم : مات سنة اثنتين و ستين ، و قال محمد بن عبد الله بن نمير ، و يحيى بن بكير ، و محمد بن سعد : مات سنة ثلاث و ستين ، و قال هارون بن حاتم عن الفضل بن عمرو : مات و له ثلاث و ستون ، روى له الجماعة .

انظر ترجمته في :الطبقات الكبرى ٦/٧٦، طبقات ابن خياط ص ١٤٩، التاريخ الكبير٨/٣٥، الثقات للعجلي ٢/ ٢٧٣ ، الجرح والتعديل ٨/ ٣٩٦ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٩ ، تهذيب الكمال٢٧/٤٥١.

(٢)الخطيب في تقييد العلم ص ٣٩، من طريق :حفص بن غياث ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن عبدالرحمن ابن عبد الله بن مسعود، ومن طريق : شريك ، عن مجالد بن سعيد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن ابن مسعود .

والرواية من كلا الطريقين ضعيفة ، فيهما : مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام ، و يقال : ابن ذى مران بن شرحبيل بن ربيعة ، قال البخارى : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان عبد الرحمن بن مهدى لا يروى عنه شيئا ، كان ابن حنبل لا يراه شيئا يقول : ليس بشىء ، وقال فيه : يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس ، و قد احتمله الناس، وقالي يحيى بن سعيد : فى نفسى منه شىء ، وووثقه النسائى ، وقال فى موضع آخر: ليس بالقوى ، وقال يعقوب بن سفيان:

ومع ما تقدم بيانه من كون الرواية عن عبد الله بن مسعود ضعيفة ، فلو أن النهي عن الكتابة كان أمرا نبويا غير معلل بعلة ، وكان واجبا على الأمة اتباعه دون البحث عن علته لبين ابن مسعود لأبنائه أنه إنما محا ما كتبوه من أجل ذلك ، فقد كان ابن مسعود من أشد الناس اتباعا للنبي ﷺ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : أَتَيْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ ، فَقُلْنَا : حَدِّثْنَا مَنْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدْيًا وَدَلًّا ، فَنَأْخُذَ عَنْهُ ، وَنَسْمَعَ مِنْهُ ؟ قَالَ : كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدْيًا وَدَلًّا وَسَمْتًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ابْنُ مَسْعُودٍ ، حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا فِي بَيْتِهِ ، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [(١)].

وقد سيره أمير المؤمنين عمر ﷺ إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم ، وبعث

تكلم الناس فيه ، و هو صدوق ، وقال محمد بن المثنى : يحتمل حديثه لصدقه ، وقال ابن سعد: كان ضعيفا فى الحديث ، وقال البخارى : صدوق ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .
وقال أبو أحمد ابن عدى : له عن الشعبى عن جابر أحاديث صالحة و عن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة ، و عامة ما يرويه غير محفوظ ، وقال ابن حجر : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره ، مات سنة أربع و أربعين و مائة .
قلت: صدوق فى نفسه ، إلا أن أكثر الأئمة على رد روايته حيث ، يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس ، وعامة حديثه غير محفوظ ، ومن ثم قال الحافظ ابن حجر إنه ليس بالقوي ، وعليه فإن الرواية من كلا الطريقين ضعيفة .
انظر ترجمته فى : الضعفاء الصغير ص ١١٢، التاريخ الكبير ٨/٩، ضعفاء العقيلي ٤/٢٣٢، المجروحين ٣/١٠، الكامل في الضعفاء ٦/٤٢٠، تهذيب الكمال٢٧/٢١٩، تهذيب التهذيب ١٠/٣٦ ، لسان الميزان ٧/٣٤٩، الكاشف ٢/٢٣٩، تقريب التهذيب ص٥٢٠

(١)الترمذي: كتاب: المناقب ، باب: مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ ٥/٦٧٣(٣٨٠٧) ، وقال : "حسن صحيح".

عمارا أميرا ، وقال : إنهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ، فاقتدوا بهما [(١)].

وقد جاء عن ابن مسعود بيان العلة التي من أجلها نهى عن كتابة السنة النبوية.

فعن مرة بن شراحيل الهمداني قال : بينما نحن عند عبد الله إذ جاء ابن قرة بكتاب قال : وجدته بالشام فأعجبني فجئتك به ، قال : فنظر فيه عبد الله ، ثم قال: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتابهم ،قال : ثم دعا بطست فيه ماء فماثه[(٢)] فيه ، ثم محاه[(٣)].

ويتبين من هذه الرواية أن نهي عبد الله بن مسعود عن الكتابة إنما كان لأمر آخر غير النهي النبوي عن الكتابة ،وأنه خشية تركهم كتاب ربهم واتباعهم ما يكتبونه ، كما حدث مع من كان قبلهم.

ثالثا :الرواية عن أبي موسى الأشعري ﷺ[(٤)]:

---

(١)الإصابة في تمييز الصحابة٤/٢٣٥.
(٢)قال ابن الأثير : "يقال : مِثتُ الشَّيءَ ، أمِيثه ، وأمُوثُه ، فانْمَاثَ ، إذا دُفْتَه في الْماءِ". النهاية ٤/٨٢٤.
(٣)تقييد العلم ص ٥٣، و إسنادها ضعيف فيها : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل مولى بني هاشم وعرف بالطيب ، قال الدارقطني : ليس بالقوي .
انظر: سؤالات حمزة ص ١٧٩، لسان الميزان ١/٤٣٤.
(٤)هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر ، أبو موسى الأشعري، قيل أنه قدم مكة قبل الهجرة ، فأسلم ثم هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم المدينة مع أصحاب السفينتين بعد فتح خيبر، وقيل : بل خرج من بلاد قومه في سفينة ، فألقتهم الريح بأرض الحبشة ، فوافقوا بها جعفر بن أبي طالب ، فأقاموا عنده ورافقوه إلى المدينة ، وهذا أصح ، واستعمله النبي ﷺ على زبيد ، وعدن ، واستعمله عمر على الكوفة ، روى عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر، وعمر ، وعلي ،وابن عباس ،ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ، وعنه : أولاده : إبراهيم، وأبو بكر ، وأبو بردة، وموسى ، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري ، وطارق بن شهاب ، و غيرهم .
قال فيه رسول الله ﷺ : لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود ، واستخلفه عمر على البصرة ، وولي الكوفة زمن عثمان، وقال مجالد عن الشعبي كتب عمر في وصيته أن لا يقر لي عامر أكثر من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين ، وقال الشعبي : خذوا العلم عن ستة ، فذكره

أخرج الدارمي ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ حَدِيثَ أَبِيهِ ، فَرَآهُ أَبُو مُوسَى، فَمَحَاهُ (١).

فيهم ، وقال ابن المديني : قضاة الأمة أربعة : عمر ، وعلي ، وأبو موسى ، وزيد بن ثابت ، وكان عمر بن الخطاب. إذا رآه قال : ذكرنا يا أبا موسى ، فيقرأ عنده ، وفي رواية شوقنا إلى ربنا. قال أبو عبيد وغيره : مات سنة اثنتين وأربعين ، وقال أبو نعيم وغيره : مات سنة أربع ، وزاد أبو بكر بن أبي شيبة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقال الهيثم بن عدي وغيره : مات سنة خمسين ، وكذا قال خليفة ، قال : ويقال : سنة إحدى وخمسين ، وقال ابن أبي خيثمة عن المدائني: مات سنة ثلاث وخمسين ، قيل : بالكوفة ، وقيل بمكة ، قال الذهبي : له في مسند بقي ثلاث مئة وستون حديثا ، وقع له في الصحيحين تسعة وأربعون حديثا ، وتفرد البخاري بأربعة أحاديث ، ومسلم بخمسة عشر حديثا مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح.

انظر ترجمته فى :الطبقات الكبرى ٣٤٤/٢، ١٠٥/٤، ١١٦/٦، طبقات خليفة ص ٦٨، ١٨٢، التاريخ الكبير ٢٢/٥، معرفة الثقات ٥٢/٢، الجرح والتعديل ١٣٨/٥، الثقات ٢٢١/٣، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٧، التعديل والتجريح ٨٠٨/٢، تهذيب الكمال ٤٤٦/١٥، الكاشف ٥٨٦/١، سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٢ — ٤٠٢، تهذيب التهذيب٣١٧/٥، ٤٤٦/١٥، اللسان ، الإصابة ٢١١/٤، ٣٩٠/٧التقريب ص ٣١٨ .

(١)الدارمي في المقدمة ، باب: من لم ير كتابة الحديث ١٣٣/١(٤٧٣) عن أسد بن موسى ، عن شعبة ، عن أبي موسى (وهو خطأ، والتصويب من إتحاف المهرة ٨١/١٠) عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة .

وإسناده حسن ، فيه : أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي يقال له أسد السنة، قال البخاري : مشهور الحديث ، ووثقه النسائي ، والبزار ، وابن قانع ، والعجلي ، وزاد : صاحب سنة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الخليلي : صالح ، وقال ابن حزم : منكر الحديث ضعيف ، وقال عبد الحق : لا يحتج به عندهم ، وقال ابن يونس : حدث بأحاديث منكرة ، وأحسب الآفة من غيره ، وقال ابن حجر : صدوق يغرب .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٢ /٤٩ ،الثقات لابن حبان٨ /١٣٦ ، الثقات للعجلي١ / ٢٢١ ،الجرح والتعديل٢ /٣٣٨ ،تذكرة الحفاظ١ /٤٠٢ تهذيب الكمال٢ /٥١٢ ، الكاشف١ /٢٤١ ، تهذيب التهذيب٢٢٨/١، تقريب التهذيب ص١٠٤ .

قلت : قد وثقه الجماعة ، وتضعيف من ضعفه لأحاديث أنكرت عليه ، والآفة فيها من غيره ، لا منه ، ولعل إنزال الحافظ ابن حجر له من مرتبة الثقة إلى التي دونها لما قيل فيه من تحديثه بالغرائب ، وبقية الرواة ثقات .

والرواية التى تقدمت عن أبي موسى الأشعري ؓ ليس فيها التعليل بأن ما فعله من محو ما كتبه ابنه كان لأمر نبوي واجب الاتباع ، ولكنه كان دفعا له كي

وأخرجه :

ابن أبي شيبة: في المصنف كتاب:الحديث بالكراريس ، باب : من كان يكره كتاب العلم ٣٥١/٥ (٢٦٤٤٤) بنحوه ، والخطيب :في تقييد العلم ٤١، ٤٠، بنحوه ، جميعا من طريق : طلحة بن يحيى .

والخطيب : في تقييد العلم ص ٣٩، بنحوه ، من طريق : غيلان بن جرير ، وزاد فيه : "خذ عنا كما أخذنا"، وص ٣٩، ٤٠، بنحوه ، من طريق : حميد بن هلال ، ثلاثتهم عن أبي بردة .

والحديث بإسناد ابن أبي شيبة حسن ، فيه : طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني نزيل الكوفة ، وقد اختلف فيه فوثقه ابن معين ، ويعقوب بن شيبة ، والعجلي ،و ابن سعد ، وأحمد ، والدارقطني ، وزاد ابن سعد : له أحاديث صالحة .

وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أحمد : له أحاديث مناكير ، وطلحة إنما أنكر عليه حديث عصفور من عصافير الجنة ،وقال يحيى بن سعيد القطان : لم يكن بالقوي ، وعمر بن عثمان أحب إلي منه ، وقال أحمد : صالح الحديث وهو أحب إلي من بريد بن أبي بردة ،وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطىء ، وقال يعقوب بن شيبة:لا بأس به ، في حديثه لين ، وقال الساجي : صدوق لم يكن بالقوي. وقال أبو داود : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة ، والنسائي : صالح ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، حسن الحديث ، صحيح الحديث وقال ابن عدي : روى عنه الثقات وما برواياته عندي بأس ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤ /٤٧٧ ، الثقات للعجلي ١ /٤٨١ ،الثقات لابن حبان ٦ /٤٨٧ ، الضعفاء والمتروكين ١ /٦٠ ، تهذيب الكمال ١٣ /٤٤١ ، الكاشف ١ /٥١٥ ، تهذيب التهذيب ٥ /٢٥ ، تقريب التهذيب ص٢٨٣ .

قلت : قد وثقه جماعة ، ولينه آخرون لما أنكر عليه من أحاديث ، وقد روى عنه الثقات أحاديث صالحة ، ومن ثم قال ابن عدي أنه ليس برواياته بأس ، ومن ثم قال الحافظ ابن حجر أنه صدوق يخطئ ، وهو الراجح إن شاء الله تعالى ، وقد تابعه غيلان بن جرير كما جاء عند الخطيب ، وحميد بن هلال ، كما جاء عند الدارمي ، والخطيب وكل منهما ثقة ، فدل على أنه لم يخطئ في هذا الحديث ، وبقية الرواة ثقات .

يعتمد على حفظه كما اعتمد أبوه، فيبقى معه علمه أينما حل أو رحل، ويجيب عن كل مسألة تعرض عليه أين ومتى سئل.

وقد دل على ذلك ما جاء في طرق الحديث، فعن أبي بردة قال: كتبت عن أبي كتبا كثيرة، فمحاها، وقال: خذ عنا كما أخذنا(1).

عن أبي بردة قال: كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث، فنقوم أنا ومولى لي فنكتبها، فحدثنا يوما بأحاديث، فقمنا لنكتبها، فظن أنا نكتبها، فقال: أتكتبان ما سمعتما مني؟ قالا: نعم، قال: فجيئاني به، فدعا بماء فغسله، وقال: احفظوا عنا كما حفظنا(2).

وقد أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ إلى أبي موسى كتابه وفيه: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر"، وقد بقي الكتاب عند أبي موسى، حتى أخرجه سعيد بن أبي بردة إلى إدريس الأودي.

عن إدريس الأودي قال: أخرج إلينا سعيد بن أبي بردة كتابا، وقال: هذا كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، فذكره وفيه: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر"(3).

فلِمَ لَمْ يمح أبو موسى ﵁ كتاب أمير المؤمنين عمر ﵁، وفيه نص نبوي كما محا ما كتب بنوه؟ ولم لم يعترض على أمير المؤمنين كما اعترض على بنيه؟!

وأرى أن الأمر بالنهي عن كتابة السنة النبوية لو كان أمر ملزما وواجبا، لبين أبو موسى ﵁ ذلك لعمر ﵁، وما كان أمير المؤمنين عمر بالذي يرغب عن

(1) تقييد العلم ص٣٩.

(2) المصدر السابق.

(3) البيهقي: في السنن الكبرى، كتاب: الدعوى والبينات، باب: البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ١٠/٢٥٣(٢٠٩٩٦).

الموعظة، وذلك مما يدل على جواز الكتابة، وأنه لا حرج منها.

رابعا: الرواية عن أبي هريرة ﵁(1):

عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ(2) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا كَثِيرٍ (وهو يزيد بن عبد الرحمن السحيمي)

(1) هو أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله ﷺ، وحافظ الصحابة، اختلف في اسمه وأسم أبيه اختلافا كثيرا، فقيل: اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن عمرو، وقيل: غير ذلك، ويقال: كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، وكنيته أبو الأسود، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكناه أبا هريرة، قيل: لأجل هرة كان يحمل أولادها، قال ابن عبد البر: ولكثرة الاضطراب في اسمه واسم أبيه لم يصح عندي في اسمه شيء يعتمد عليه، وقال ابن حجر: واختلف في أيها أرجح، فذهب كثيرون إلى الأول، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر، روى عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وعن أبي بكر، وعمر، والفضل بن عباس بن عبد المطلب، وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة، ونضرة بن أبي نضرة الغفاري، وكعب الأحبار، وغيرهم، وعنه: ابنه المحرر، وابن عباس، وابن عمر، وأنس، وواثلة، وجابر، ومروان بن الحكم، وقبيصة بن ذويب، وسعيد بن المسيب، وآخرون كثيرون، قال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم. كان مقدمه وإسلامه عام خيبر، وكانت خيبر في المحرم سنة سبع، وكان أحفظ من كل من يروي الحديث في عصره، واستعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى، وتأمر على المدينة غير مرة في أيام معاوية، مات سنة سبع وقيل: سنة ثمان، وقيل: تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

قال الذهبي: مسنده: خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثا، المتفق في البخاري ومسلم منها ثلاث مئة وستة وعشرون، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين حديثا، ومسلم بثمانية وتسعين حديثا.

انظر ترجمته في: معجم الصحابة ١٩٤/٢، سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٣٢، الاستيعاب ١٧٦٨/٤-١٧٧٢، أسد الغابة ٣١٨/٦، الإصابة ٤٢٥/٧-٤٤٤، تهذيب التهذيب ١٨٠/٦.

(2) عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي، ولد سنة ثمان وثمانين، روى عن: يحيى بن أبي كثير، والزهري، وغيرهما، روى عنه: شعيب بن إسحاق الدمشقي، ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي، وغيرهما. وثقه ابن معين، وقال سفيان بن عيينة: كان الأوزاعي إمام، يعني

يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يُكْتِبُ(١).

وعن سعيد بن أبي الحسن البصري ، قال: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أكثر من أبي هريرة حديثا عن رسول الله ﷺ ، وإن مروان زَمَنَ هو على المدينة، أراد أن

إمام زمانه ، وقال عمرو بن على : الأوزاعي ثبت بما سمع ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه :فقيه متبع ، وقال ابن سعد:كان ثقة مأمونا ، صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقه حجة ، وقال ابن حجر:ثقة جليل ،مات سنة سبع وخمسين ومائة ، وهو ابن سبعين سنة.

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ٧/٤٨٨،، التاريخ الكبير ٥/٣٢٦، معرفة الثقات ٢/٨٣، الجرح والتعديل ٥/٢٦٦، الثقات ٧/٦٢، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٠، تذكرة الحفاظ١/١٧٨، الكاشف ١/٦٣٨، تهذيب التهذيب ١٢/١٩٩، ٣٩٩، اللسان ٧/٢٨٣ ، تعجيل المنفعة ١/٥٤٣ ، التقريب ، ص ٣٤٧.

(١)الدارمي : في المقدمة ، باب:من لم ير كتابة الحديث ١/١٣٣ (٤٧٢) ، عن محمد كثير الصنعاني ، والخطيب : في تقييد العلم ص ٤٢، من طريق : المعافى بن سليمان ، وعثمان بن علاق ، جميعا عن الأوزاعي ـــ به .

والحديث بإسناد الدارمي ضعيف ، فيه: محمد بن كثير الصنعاني ، وهو صدوق كثير الغلط .

انظر ترجمته في :ضعفاء العقيلي ٤ /١٢٨،تهذيب الكمال ٢٦ /٣٢٩، الكاشف ٢ /٢١٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٦٩، تقريب التهذيب ص٥٠٤،لسان الميزان ٧ /٣٧٣، طبقات المدلسين ص٥٧.

وقد تابعه في روايته عن الأوزاعي : المعافي بن سليمان ، كما جاء عند الخطيب ، وهو صدوق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨ /٤٠٠، الثقات لابن حبان ٩ /١٩٩،تهذيب الكمال ٢٨/١٤٦، الكاشف ٢ /٢٧٤، تهذيب التهذيب ١٠ /١٧٩،تقريب التهذيب ص٥٣٧.

وعثمان بن حصن بن علاق ، أو عثمان بن حصن بن عبيدة بن علاق ، وهو ثقة .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٩ /٣٥١، الكاشف ٢ /٥،تهذيب التهذيب ٧ /١٠١، التقريب ص٣٨٢.

وعليه يرتقي الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره ، وبقية الرواة ثقات .

يُكتبه حديثه، فأبى وقال: ارووا كما روينا ، فلما أبى عليه، تغفله(١) فأقعد له كاتباً لَقِناً ثَقِفاً، ودعاه، فجعل أبو هريرة يحدثه، ويكتب الكاتب، حتى استفرغ حديثه أجمع، قال : ثم قال مروان: تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع؟ قال: وقد فعلتم؟ قال: نعم ، قال: فاقرؤنه عليّ إذاً قال ، فقرأوه عليه، فقال أبو هريرة: أما إنكم قد حفظتم، وإن تطعني تمحه ، قال : فمحاه(٢).

---

(١) قال الزبيدي :" والغَفْلَة على ما قاله الحَرَالِّي : فَقْدُ الشُّعورِ بما حَقُّه أن يُشعَرَ به ، وقال أبو البَقاء : هو الذُّهولُ عن الشيءِ وقال الراغبُ : هو سَهْوٌ يَعْتَري من قلَّة التَّحفُّظ والتيقُّظ وقيل: متابعةُ النَّفْسِ على ما تشتهيه ، والتَّغافُلُ والتَّغفُّل : تعمُّدُه أي الغَفْلَة ، وفي الصِّحاح : تغافلْتُ عنه وتَغَفَّلْتُه : إذا اهْتَبَلْتَ غَفْلَتَه ".

تاج العروس٣٠/١٠٩مادة (غفل) باب اللام ، فصل الغين .

(٢)الخطيب : في تقييد العلم ٤١، من طريق : هوذة بن خليفة ، وخالد بن عبد الله الواسطي ، وابن عساكر : في تاريخ دمشق٦٧/٣٤٠، من طريق: هوذة بن خليفة ، كلاها عن عوف بن أبي جميلة العبدي ، عن سعيد بن أبي الحسن.، والرواية من طريق الخطيب الأول إسنادها حسن ، فيها:

أحمد بن الخليل البرجلاني ، وهو صدوق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١ /٣٠٥، تهذيب التهذيب ١ /٢٥، تقريب التهذيب ١ ص٧٩

وهوذة بن خليفة ، وهو صدوق .

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ٧ /٣٣٩، تهذيب الكمال ٣٠ /٣٢٠، الكاشف ٢/٣٤٠، تهذيب التهذيب ١١ /٦٥، لسان الميزان ٧ /٤٢٠، تقريب التهذيب ص٥٧٥.

ومن طريقها الثاني إسنادها حسن أيضا ، فيها :

محمد بن الحسن بن عيسى بن عبد الله أبو طاهر المعروف بابن شرارة الناقد، وهو صدوق .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢ /٢٢١،

وأحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ، قال الخطيب :كان كثير الحديث ، روى عن عبد الله بن أحمد المسند ، والزهد ، والتاريخ ، والمسائل وغير ذلك ، وكان بعض كتبه غرق ، فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه ، فغمزه الناس ، إلا أنا لم نر أحدا امتنع من الرواية عنه ،

وواضح مما تقدم عدم التصريح من أبي هريرة أن موقفه من عدم كتابة السنة النبوية كان لأمر نبوي كريم ، وإنما أراد أن يؤخذ عنه العلم كما أخذه .

ولا ترك الاحتجاج به ، وقد قال الحسن بن الفرات : كان ابن مالك القطيعي مستورا ، صاحب سنة ، كثير السماع ، سمع من عبد الله بن أحمد وغيره ، إلا أنه خلط في آخر عمره ، وكف بصره ، وخرف حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه ، وقال الخطيب :حدثني البرقاني قال : لما اجتمعت مع الحاكم بن عبد الله بن البيع بنيسابور ، ذكرت ابن مالك ولينته ، فأنكر علي ، وقال :ذاك شيخي ، وحسَّنَ حاله ، أو كما قال ، وقال الحاكم : ثقة مأمون ، وقال أبو عمرو بن الصلاح: خَرِف في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه ، وقال ابن حجر :صدوق في نفسه ، مقبول ، تغير قليلا ، وقال الذهبي :كان أسند أهل زمانه ، وقال ابن أبي الفوارس : لم يكن في الحديث بذاك ، له في بعض مسند أحمد أصول فيها نظر، وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه ، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه ، فغمزوه لأجل ذلك ، و إلا فهو ثقة ، وكنت شديد التنقير والتنفير عنه حتى تبين ، عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه . قال ابن حجر : كان سماع أبي علي ابن المذهب منه لمسند الإمام أحمدُ قبل اختلاطه ، أفاده شيخنا أبو الفضل بن الحسن ، وقال ابن حجر في ترجمة ابن المذهب كما تقدم أنه قال عنه : ليس بمتقن ، وكذلك شيخه ابن مالك ، ومن ثم وقع في المسند أشياء غير محكمة المتن ، ولا الإسناد ، والله أعلم ، توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

قلت : وثقه بعضهم ، ولعلهم جنحوا إلى عدالته ، فقد كان فى نفسه صدوقا ، وأما من ناحية حفظه وضبطه، فقد ذكروا أن بعض كتبه غرق ، فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه ، فغمزه الناس.

والراجح فيه أنه صدوق لا يشك فى سماعه كما قال تلميذه البرقانى ، وممن سمع منه في الصحة : أبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو علي بن المذهب راوي المسند عنه ، والحديث من رواية محمد بن الحسن الناقد ، وقد ذكر الخطيب في ترجمته أنه سمع منه ، وأنه كان صدوقا ، ولم يذكر أكان سماعه منه قبل الاختلاط ، أم بعده.

انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٧٣/٤، اللسان ١٤٥/١، الكواكب النيرات ص١٧ـ١٩.

وبقية الرواة ثقات .

فقد أخرج البخاري أن أبا هريرة كان يفخر بكثرة مروياته عن النبي ﷺ مع أنه لم يكن من الكتابة ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فقد أذن له النبي ﷺ في الكتابة عنه .

عن همام بن منبه قال : سمعت أبا هريرة ﷺ قال : مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ"(١).

---

(١) البخاري : كتاب: العلم، باب: كتابة العلم ٥٤/١(١١٣).

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٠٧/١:" قوله : (فإنه كان يكتب ولا أكتب) هذا استدلال من أبي هريرة على ما ذكره من أكثرية ما عند عبد الله بن عمرو بن العاص على ما عنده ، ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازما بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثا عن النبي ﷺ منه إلا عبد الله ، مع أن الموجود المروي عن عبدالله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة ، فإن قلنا الاستثناء منقطع فلا إشكال، إذ التقدير : لكن الذي كان من عبد الله وهو الكتابة لم يكن مني ، سواء لزم منه كونه أكثر حديثا لما تقتضيه العادة أم لا ، وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات :

أحدها : أن عبد الله كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة ، وكان أبو هريرة متصديا فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات، ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة ، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ، ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها: ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي ﷺ له بأن لا ينسى ما يحدثه به كما سنذكره قريبا .

رابعها : أن عبدالله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين .

وهذا الأخير في النفس منه شيء ، حيث لا يليق ذلك بصحابي كبير كعبد الله بن عمرو أن يعتني بكتب أهل الكتاب حتى تصرفه عن حديث النبي ﷺ ، فضلا عن أن تشغله عن القرآن الكريم ، وأرى أن هذا مدسوسا على عبد الله بن عمرو ﷺ.

والرواية واضحة في غِبْطَةِ أبي هريرة لعبد الله بن عمرو ، فقد كان كاتبا للسنة دونه ، ولو توفر لأبي هريرة ما توفر لعبد الله بن عمرو لبلغ ما روي أبو هريرة عن النبي ﷺ أضعاف أضعاف ما روى عنه الرواة[1] .

وقد يعارض قول أبي هريرة هذا أنه لم يكن كاتبا ما أخرجه الحاكم في المستدرك عن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري ، عن ابيه قال : حدثت عن أبي هريرة بحديث فأنكره ، فقلت : إني قد سمعته منك قال : إن كنت سمعته مني فإنه مكتوب عندي ، فأخذ بيدي إلى بيته فأراني كتابا من كتبه من حديث رسول الله ﷺ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : قد أخبرتك إني إن كنت

---

(١)ضرب لنا الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ مثلا أعلا يحتذى به في سلامة صدر الأقران ، وخلوها من الإثم والبهتان ، والاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، حتى ولو لم يدرك الصاحب ما لصاحبه .

هذا وقد جرى بين الصحابة ﷺ ما جرى إلا أن بساطهم مطوي ، و على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل .

ثم إنه كثيرا ما تقع مشادات كلامية بين الأقران والمتعاصرين، وهم على درجة من العدالة والوثاقة ، ومن ثم فلا يصلح أن يكون مثل هذا الكلام أساسا للطعن فيهم ، ومن هنا قال العلماء بأن كلام الأقران بعضهم في بعض، ينبغي أن يطوى ولا يروى، ويطرح ولا يجعل طعنا، ويعامل الرجل بالعدل والقسط .

قال الذهبي : " كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد وما ينجو منه إلا من عصمه الله" . ميزان الاعتدال ٢٥١/١.

وقال السبكي : لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذيب فى مالك ، وابن معين فى الشافعي ، والنسائى فى أحمد بن صالح ؛ لأن هؤلاء أئمة مشهورون ...كما لا ينظر إلى قول بعضهم فى البخارى تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ ... ومن ذلك قول بعض المجسمة فى أبى حاتم ابن حبان لم يكن له كبير دين نحن أخرجناه من سجستان لأنه أنكر الحد .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٣/٢، ١٢ .

حدثتك به فهو مكتوب عندي[1] .

وعند الإمام أحمد في العلل عن عبيد الله بن أبي جعفر عن رابه زوج أمه وكان من أصحاب أبي هريرة أنه سأله عن حديث سمعه منه ، فقال له أبو هريرة : وما أعلم أبي حدثتك حديثا إلا وهو مكتوب عندي ، قال : فانطلقت معه فأخرج كتبه فلم يجده فيها ، ثم فتح صندوقا أو تابوتا فوجد فيها صحيفة فيها ذاك الحديث وحده[2] .

وقد أجاب الحافظ ابن عبد البر عن ذلك بقوله : حديث همام[3] أصح ، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب في العهد النبوي ثم كتب بعده[4] .

قال الحافظ : وأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوبا عنه أن يكون بخطه ، وقد ثبت أنه لم يكن يكتب ، فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه[5] .

قلت : ولسنا في حاجة لدفع التعارض بين حديث ثابت ، وبين حديث منكر، إذ الرواية المثبتة للكتابة رواية منكرة ، ومن ثم فلا يمكن الاعتماد عليها ، أو معارضتها لما هو أقوى منها .

خامسا: الرواية عن عبدالله بن عباس ﷺ[6]:

---

(١)المستدرك : كتاب: معرفة الصحابة، باب : ذكر أبي هريرة الدوسي ﷺ٥٨٤/٣(٦١٦٩)، وسكت عنه، وقال الذهبي : "منكر لم يصح " .

(٢)العلل ومعرفة الرجال ٥٩١/٢.

(٣)أي المتقدم عن أبي هريرة بلفظ :" مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَر حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي...إلخ ص (٢١).

(٤) فتح الباري ٢٠٧/١.

(٥) السابق .

(٦)هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر والحبر لكثرة علمه، روى عن : النبي ﷺ ، وعن أبيه ، وأبي بكر ، وعثمان ، وعلي ، وتميم الداري ،

عن طاوس قال:إن كان الرجل يكتب إلى ابن عباس يسأله عن الأمر، فيقول للرجل الذي جاء: أخبر صاحبك أن الأمر كذا وكذا، فإنّا لا نكتب في الصحف إلا الرسائل والقرآن (١)

وجماعة ، وعنه : عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وثعلبة بن الحكم الليثي ، وأبو نضرة العبدي ، وفاطمة بنت الحسين بن علي ، وخلائق. دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين ، وقال ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، وروى ابن سعد بسند صحيح أن أبا هريرة قال لما مات زيد بن ثابت : مات اليوم حبر الأمة ، ولعل الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا ، وقال ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت مثل ابن عباس قط ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة.

قال الذهبي : ومسنده ألف وست مئة وستون حديثا، وله من ذلك في " الصحيحين " خمسة وسبعون ، وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثا، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣/٥، الجرح والتعديل ١١٦/٥، الثقات ٢٠٧/٣، التعديل والتجريح ٨٠٤/٢، تهذيب الكمال ١٥٤/١٥، الكاشف ٥٦٥/١، سير أعلام النبلاء ٣٣١/٣ــ ٣٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٠/١، تهذيب التهذيب٢٤٢/٥، الإصابة ١٤١/٤، التقريب ص ٣٠٩

(١)الخطيب : في تقييد العلم ص ٤٢، قال: أخبرنا أبو طالب بن الفتح ، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقري حدثنا عبدالله ابن محمد حدثنا أبو خيثمة حدثنا سفيان بن عيينة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد المصري بمكة، حدثنا أحمد بن إبراهيم العبقسي، حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي ، حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، أخبرنا سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاوس قال ...فذكره .

أما الطريق الأول للرواية فضعيف الإسناد ، فيه :

محمد بن على بن الفتح بن محمد بن على أبو طالب الحربي المعروف بـابن العشارى ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة دينا صالحا ، ولد سنة ست وستين وثلاثمائة ... " ، وقال الذهبي : "شيخ صدوق معروف ، لكن أدخلوا عليه أشياء ، فحدث بها بسلامة باطن ..." ، ثم قال معقبا على توثيق الخطيب له : "ليس بحجة".

قلت : صدوق ، أدخل عليه ما ليس من حديثه بسلامة باطن ، فحدث به .

والرواية مع ضعفها خالية من بيان علة النهي ، وقد جاء عن ابن عباس ما هو أصح منها ، فقد سأله السائلون فأجابهم عن طريق الكتابة ، ومن ذلك :

أولا: عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ(١)، وعند أبي داود عن ابن أبي مليكة :كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ(٢)، وعند أحمد عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ أُعْطُوا بِدَعْوَاهُمْ ادَّعَى نَاسٌ مِنْ النَّاسِ دِمَاءَ نَاسٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ(٣) .

عن ابن أبي مليكة قال : كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف ، فذكر قصة المرأتين(٤) قال : فكتبت إلى ابن عباس فكتب ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٧/٣، الميزان ٢٦٧/٦، اللسان ١٣٥/٣٠١،٧/٥، شذرات الذهب٢٨٩/٢ .

وبقية الرواة ما بين ثقة وصدوق .

وأما الطريق الثاني ففيه :أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن أحمد المصري ، وأحمد بن ابراهيم العبقسي، ومحمد ابن إبراهيم الديبلي ، ولم أقف لهم على ترجمة ، وبقية الرواة ثقات .

(١)البخاري : كتاب: الشهادات ، باب: اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود ٩٤٩/٢(٢٥٢٤)، أحمد ٣٥٦/١(٣٣٤٨)

(٢)أبو داود: كتاب: الأقضية ، باب : اليمين على المدعى عليه ٢ /٣٣٥(٣٦١٩)، أحمد٣٤٢/١(٣١٨٨) .

(٣) أحمد ١ /٣٥١(٣٢٩٢)، و٣٦٣/١(٣٤٢٧)

(٤)أخرج البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب : الدعوى والبينات ، باب : البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ١٠/ ٥٢٢(٢٠٨٨) عن بن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت ، فخرجت إحداهما وقد أنفذ بأشفى في كفها فرفعت إلى ابن عباس ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما إن رسول الله ﷺ قال :"لو يعطي الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤوا عليها إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا "، فذكروها فاعترفت.

الله ﷺ قال : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر وذكر الحديث(١).

ثانيا :أخرج الحاكم في المستدرك عن الشعبي قال : أكثر الناس علينا في هذه الآية ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾(٢)، فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك ، فكتب ابن عَبَاس : أن رَسول الله ﷺ كان أوسط بيت في قريش ، ليس بطن من بطونهم إلا قد ولده ، فقال الله عز و جل ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ إلى ما دعوتكم إليه إلا أن تودوني بقرابتي منكم و تحفظوني بها"(٣).

ثالثا : جاء عن ابن عباس ﷺ أن استخدم الكتابة في مواجهة أهل البدع والضلالة .

عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ خَمْسِ خِلَالٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ ، ثم أتى على المسائل التي سئل عنها فكتبها (٤).

وكل هذه الروايات عن ابن عباس تدل على أن ابن عباس ﷺ كتب العلم وبعث به ، ولم يكن يرى بأسا بكتابة الحديث والمراسلة به ، وإن لم يكن جمعا وتدوينا ، ولو الأمر كما تقدم عنه من أنه لا يكتب إلا الرسائل أو القرآن لما كتب إلى ابن أبي مليكة ذلك الكتاب ، وهو ليس برسالة ، وليس بقرآن ، وإنما هو من

---

(١)البيهقي : في السنن الكبرى، كتاب : الدعوى والبينات ، باب : البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ١٠/ ٢٥٢(٢٠٩٩٠).

(٢)الشورى : ٢٣

(٣)الحاكم : في المستدرك ، كتاب : التفسير ، باب : تفسير حم عسق ٢/٤٨٢(٣٦٦٠)، وقال :" صحيح على شرط مسلم"، وأقره الذهبي.

(٤)مسلم: كتاب: الجهاد والسير ، باب: النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب ٣/١٤٤٤(١٣٧/١٨١٢).

حديث رسول الله ﷺ ، مما يدل على جواز كتابة السنة النبوية.

وعليه فإن الروايات المبيحة لكتابة الحديث أرجح من الرواية المانعة ، والله تعالى أعلم .

سادسا: الرواية عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما(١):

عن سعيد بن جبير قال: كنا إذا اختلفنا في الشيء كتبته حتى ألقى به ابن عمر، ولو يعلم بالصحيفة معي، لكان الفيصل بيني وبينه (٢).

---

(١)هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن المكي ، أسلم قديما وهو صغير ، وهاجر مع أبيه ، واستصغر في أحد ، ثم شهد الخندق ، وبيعة الرضوان ، والمشاهد بعدها ، روى عن النبي ﷺ ، وعن أبيه ، وعمه زيد ، وأخته حفصة ، رضي الله تعالى عنهم ، وغيرهم ، وعنه : أولاده : بلال ، وحمزة ، وزيد ، وسالم ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وعمر ، ومولاه نافع ، وأسلم مولى عمر وخلق كثير .

قال مالك : أفتي الناس ستين سنة ، وقال الزبير : هاجر وهو ابن عشر سنين ، ومات سنة ثلاث وسبعين وكذا أرخه غير واحد ، وقال أبو نعيم الحافظ : أعطي ابن عمر القوة في الجهاد ، والعبادة ، والبضاع ، والمعرفة بالآخرة ، والإيثار لها ، وكان من التمسك بآثار النبي ﷺ بالسبيل المتين ، وما مات حتى أعتق ألف إنسان ، أوأزيد ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها ، أو أول التي تليها .

قال الذهبي : لابن عمر في " مسند بقي " ألفان وست مئة وثلاثون حديثا بالمكرر، واتفقا له على مئة وثمانية وستين حديثا، وانفرد له البخاري بأحد وثمانين حديثا، ومسلم بأحد وثلاثين.

انظر ترجمته ف : الطبقات الكبرى٤/١٤٢ ، طبقات خليفة ص ٢٢ ، التاريخ الكبير ٥/٢، ١٢٥ ، معرفة الثقات ٢/٤٨، الجرح والتعديل ٥/١٠٧، الثقات ٣/٢٠٩، سير أعلام النبلاء ٣ /٢٠٣ ـ ٢٣٨، تاريخ بغداد ١/١٧١، تهذيب الكمال ١٥/٣٣٢، تذكرة الحفاظ ١/٣٧، تهذيب التهذيب ٥/٢٨٧،التقريب ص ٣١٥

(٢) الخطيب : في تقييد العلم ص ٤٤، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو يعقوب المروزي ، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير .

وقال : أخبرنا الناقد ، أخبرنا ابن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ،

والذي اختلف فيه سعيد بن جبير مسائل سألها أهل الكوفة له ، وكتبوها إليه ليسأل فيها ابن عمر .

عن سعيد بن جبير، قال: كتب إليَّ أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر، فلقيته فسألته عن الكتاب، ولو علم أن معي كتابًا لكانت الفيصل بيني وبينه[1].

ولعل كراهية ابن عمر للكتابة ليس من أجل الكتابة ذاها فقد كان يكتب حديث النبي ﷺ ، وإنما ذلك من باب كراهية الصحابة أن تكتب فتاواهم وما يقولونه برأيهم، ويدل على ذلك ما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن سعيد بن جبير قال : كنت أسأل بن عمر في صحيفة ، ولو علم ها كانت الفيصل بيني وبينه ، قال : فسألته عن الإيلاء ، فقال : أتريد أن تقول: قال ابن عمر ، وقال ابن عمر ؟ قال : قلت : نعم ونرضى بقولك ونقنع ، قال :يقول في ذلك الأمراء[2].

حدثنا وهيب بن خالد ، واللفظ له ، كلاهما عن أيوب السختياني ، عن سعيد بن جبير .

والرواية من طريقها الأول فيها : عبد الملك بن محمد الواعظ ، وهوصدوق . انظر ترجمته ق تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠.

وفيها :عمر بن محمد بن عبد الرحمن الجمحي ، وأبو يعقوب المروزي ، ولم أقف لهما على ترجمة، وبقية الرواة ثقات .

ومن طريقها الثاني إسنادها حسن ، فيها : محمد بن الحسن الناقد وهو صدق .تقدم ص (١٩). وأحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ، وهو صدوق ، تقدم ص (١٩ ، ٢٠) . وبقية الرواة ثقات .

(١)جامع بيان العلم وفضله ١٣٤/١(٢٤١).

(٢)الطبقات الكبرى ٦ / ٢٥٨.

الفصل الثاني

الروايات الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم

التي تفيد بيان العلة في كراهة كتابة الحديث

وردت العديد من الروايات عن الصحابة ﷺ تبين أن المنع من كتابة السنة النبوية كان لعلة من العلل ، فمنها الخوف من انشغال الناس بها عن القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي هدى الله تعالى به الأمة، وإخراجها إلى النور بعد الظلمة ، وأن يسلكوا في اهتمامهم بهذه الكتب مسلك بني إسرائيل ، فيضلوا كما ضلوا ، ومنها الحث على الحفظ ، وتنمية القدرات العقلية ، وملكة الحفظ التي حبى الله تعالى بها العرب ، إلى غير ذلك من وجوه العلل .

ومن هنا فلم يكن النهي عن كتابة السنة النبوية لمجرد المنع فقط، وإنما كان لعلة قوية ، ووجهة مرضية، ومن هنا فقد جاءت العديد من الروايات تبين ذلك بوضوح ، والذين ذكرت رواياتهم علة النهي هم: عمر بن الخطاب، وأبو موسى الأشعري، وابن مسعود ، وعبد الله بن عباس ﷺ أجمعين ، ومن تلك الروايات:

الرواية عن عمر بن الخطاب ﷺ(١):

---

(١)هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي ، أبو حفص ، أمير المؤمنين ، أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقيل :حنتمة بنت هشام ، والأول أصح، روى عن :النبي ﷺ ، وعن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وأبي بن كعب ، روى عنه : أولاده عبد الله ، وعاصم ، وحفصة ، وعثمان ، وعلي ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، وخلق كثير .

قال الزبير بن بكار :كان عمر من أشراف قريش ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية ، وذلك أن قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب بعثوه سفيرا وأن نافرهم منافرا وفاخرهم مفاخر ، بعثوه منافرا ومفاخرا ، ورضوا به ، وقال عبد البر :كان إسلامه عزا ، ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ ، وقد شهد بدرا ، والمشاهد كلها ، وولي الخلافة بعد أبي بكر، بويع له يوم مات أبو بكر ، فسار أحسن سيرة ، وفتح الله له الفتوح بالشام ، والعراق ، ومصر ، دون الدواوين وأرخ التاريخ ، وكان نقش خاتمه :كفى بالموت واعظا ، وكان أصلع ، أعسر يسر ، طوالا ، آدم شديد الأدمة ، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا مشهورة ، ولي الخلافة عشر سنين ، وخمسة

أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن يكتب السنن ، فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله ﷺفأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح وقد عزم الله له، فقال: " إني كنت أردت أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبُّوا عليها، وتركوا كتاب الله تعالى ، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدا"(١).

ووجه الدلالة من هذه الرواية أن علة النهي عن كتاب السنة كانت من أجل الخوف من اختلاط القرآن الكريم بالسنة النبوية.

الرواية عن عبد الله بن مسعود ﷺ(٢):

قال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن أحمد السكري ، حدثنا أبو عمرو محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا جعفر بن أحمد المروزي ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن حماد مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب بالكوفة ، حدثنا ابن فضيل ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن مرة قال : بينما نحن عند عبد الله ، إذ جاء ابن قرة بكتاب قال : وجدته بالشام ، فأعجبني فجئتك به ، قال : فنظر فيه عبد الله ، ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم

أشهر ، وقيل : ستة أشهر ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة ، وقيل : لثلاث سنة ٢٣ ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

انظر ترجمته فى : طبقات خليفة ص ٢٢، التاريخ الكبير /١٣٨، الجرح والتعديل ١٠٥/٦، التعديل والتجريح ٩٣٥/٣، تهذيب الكمال ٣١٦/٢١، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٧، الإصابة ٥٨٨/٤، إسعاف المبطأ ص ٢.

(١)عبد الرزاق : في المصنف في الجامع ، باب: كتاب العلم ٢٥٧/١١(٢٠٤٨٤) عن معمر، عن الزهري ، عن عروة، ورواه الخطيب : في تقييد العلم ٤٩، من طريق : أحمد بن منصور هو الرمادي ، عن عبد الرزاق ــ به .

والرواية بإسناد عبد الرزاق إسنادها صحيح ، رواتما جميعا ثقات .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٤ .

الكتب وتركهم كتابهم ، قال : ثم دعا بطست فيه ماء فماثه فيه ، ثم محاه [١].

وقال الخطيب: حدثنا هرون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : أصبت أنا و وعلقمة صحيفة،فانطلقنا بها إلى عبد الله ، فجلسنا بالباب ، وقد زالت الشمس ، أو كادت أن تزول ، فاستيقظ فأرسل الجارية ، فقال : انظري من بالباب ، فرجعت إليه ، فقالت : علقمة والأسود ، فقال: ائذني لهما ، فدخلنا : قال : كأنكم قد أطلتم الجلوس في الباب ؟ قالا : أجل ، قال ، فما منعكما أن تستأذنا؟ قالا : خشينا أن تكون نائما ، قال : ما أحب أن تظنوا بي هذا ، إن هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل ، قلنا : هذه صحيفة فيها حديث عجيب ، فقال : هاهًا يا جارية ، هاتي الطست ، اسكبي فيها ماء ، فجعل يمحوها بيده ، ويقول : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[٢] ، قلنا : انظر إليها ، فان فيها حديثا حسنا، فجعل يمحوها ، ثم قال : إنما هذه القلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره [٣].

---

(١)تقييد العلم ص ٥٣، وإسنادها ضعيف فيها :إسماعيل بن محمد بن إسماعيل مولى بني هاشم وعرف بالطيب ، قال الدارقطني : ليس بالقوي .
انظر: سؤالات حمزة ص ١٧٩، لسان الميزان ٤٣٤/١.

(٢)يوسف : ٣.

(٣) تقييد العلم ص٥٣، ٥٤، والرواية إسنادها ضعيف ، فيها : هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيبانى ، وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والعجلي ، و قال يعقوب بن سفيان ، وأبو زرعة : لا بأس به ، وزاد أبو زرعة : مستقيم الحديث،وقال أبو بكر البرقانى : سألت الدارقطنى عن عبد الملك بن هارون بن عنترة ، فقال: متروك يكذب ، و ذكره ابن حبان فى الضعفاء ، وقال : يكنى أبا عمرو، منكر الحديث جدا ، يروى المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وقال ابن حجر : لا بأس به .
قلت : تعارض في الرجل الجرح والتعديل ، وقد ذكر من جرح سبب التجريح ، وأنه منكر الحديث ، حتى كذبه الدارقطني ، وأرى والله تعالى أعلم أن الراجح فيه أنه متروك الحديث .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٩/٩٢، الثقات للعجلي٢/٣٢٢، المجروحين ٣ /٩٣،تهذيب الكمال ٣٠/١٠٠، الكاشف ٢/٣٣٠ ، تهذيب التهذيب ١١ /١٠، لسان الميزان ٧/ ٤١٦،تقريب التهذيب ص ٥٦٩ ، الكشف الحثيث ص ٢٧١ .

ووجه الدلالة من هذه الرواة أن عبد الله بن مسعود ﷺ خشي من أن ينشغل الناس بما في هذه الصحيفة عن القرآن الكريم ، فيكون مثلهم كمثل بني إسرائيل ، فقد هلك من كان قبلهم باتباعهم الكتب وتركهم كتاب ربهم .

الرواية عن أبي موسى ﷺ[١]:

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال ": إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً واتبعوه، وتركوا التوراة "[٢].

والعلة هنا أيضا هي الخوف من انشغال الناس بتلك الكتب عن القرآن الكريم كما انشغلت بنو إسرائيل عن كتاب ربهم

الرواية عن أبي سعيد الخدري ﷺ[٣]:

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَلَا تُكْتِبُنَا ؟ فَإِنَّا لَا نَحْفَظُ ، فَقَالَ : لَا ، إِنَّا لَنْ نُكْتِبَكُمْ ، وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرْآنًا ، وَلَكِنْ احْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفِظْنَا نَحْنُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [٤].

والعلة من النهي هنا كانت من أجل تنمية القدرات ، وتنمية المهارات .

الرواية عن ابن عباس ﷺ[٥]:

قال الخطيب: أخبرنا عبيدالله بن أحمد الصيرفي ، والحسن بن علي الجوهري قالا : حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب ، حدثنا الحسين بن فهم ، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا روح بن عبادة ، حدثنا ابن جريج ، أخبرني الحسن بن مسلم ، عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب

---

(١)تقدمت ترجمته ص (١٣ ، ١٤) .

(٢)تقييد العلم ص ٥٦، والرواية بهذا الطريق إسنادها صحيح ، رواتها جميعا ثقات.

(٣) تقدمت ترجمته ص (٧).

(٤)الرواية تقدم تخريجها ص (٨ ، ٩) .

(٥)تقدمت ترجمته ص (٢٣ ، ٢٤).

العلم ، وإنه قال : إنما أضل من قبلكم الكتب [١].

والعلة من النهي هنا : الخوف من الانشغال بالسنة وترك القرآن الكريم ، كما فعلت بنو إسرائيل ، حيث تركوا التوراة وانشغلوا بغيرها.

وقد تقدم أن ابن عباس رضي الله عنهما قد استخدم الكتابة في مواضع كثيرة.

فأنت ترى أن العلة هنا لم تكن هي النهي الصادر من النبي ﷺ ، وإنما كان لعلة قوية ، كانت تلك العلة هي الصورة الماثلة أمام ناظري أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ ، وغيره من الصحابة ؓ للأمم التي أكبت على كتب كتبوها ، وتركوا كتاب ربهم خلف ظهرانيهم.

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم نورا ، وهدى ، وشفاء ، ورحمة ، قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢]، وقال تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [٣]، وقال تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ [٤]، وقد جعل الله تعالى في اتباع هذا الكتاب الخير كل الخير ،

---

(١) الخطيب : في تقييد العلم ص ٤٣، والرواية ضعيفة الإسناد ، فيها :الحسين بن فهم صاحب محمد بن سعد ، قال الحاكم، والداقطني : ليس بالقوي، وقال الخطيب :كان عسرا في الرواية متمنعا لمن أكثر ملازمته ، وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم فكتب جماعة عنه على سبيل المذاكرة .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩٢/٨ ،لسان الميزان٣٨٠/٢.

(٢) الشورى : ٥٢.

(٣) الإسراء : ٩.

(٤) الإسراء : ٨٢.

والسعادة كل السعادة في الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى : ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١]، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [٢]، ومن هنا خشي الصحابة الأكرمون انشغال المسلمين بالسنة عنه ، واتباعهم لها دونه ، كما حدث مع الأمم السابقة ، وقد أراد الله تعالى لهذه الأمة أن تكون هي خير الأمم ، وهي القائمة بالقسط ، الداعية إلى الحق إلى قيام الساعة ، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) البقرة : ٣٨.

(٢) طه : ١٢٣.

الفصل الثالث

عناية الصحابة ﵃ بكتابة السنة النبوية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: اعتماد الصحابة ﵃ كتابة السنة النبوية في الدعوة والبلاغ .

المبحث الثاني :عناية الصحابة ﵃ بكتابة السنة النبويةبغرض الحفظ والجمع.

المبحث الثالث : التصنيف الموضوعي للسنة النبوية في عهد الصحابة ﵃.

المبحث الأول

اعتماد الصحابة ﵃ كتابة السنة النبوية في الدعوة والبلاغ

طريقة الدعوة والبلاغ :

لم يكن من شأن النبي ﷺ ولا من الممكن عقلا، ولا منطقا ـــ وهو المأمور بالبلاغ من الله تعالى ـــ أن يذهب إلى كل واحد ، فردا فردا ، ليبلغه شرع الله تعالى ، وأمره ونهيه ، كما أنه لم يكن من شأن الصحابة الكرام لزوم قدميه ، والعكوف بين يديه ، والانصراف التام عن مهام الحياة ولوازمها الضرورية ، بل كانت حياتهم على ما هم عليه ، تجارا ، وزراعا ، ومجاهدين ، ومعلمين ، غير قابعين في المدينة حول رسولهم الكريم ، ونبيهم العظيم ، ورسالتهم الخالدة .

وقد كان من الصحابة الكرام الحضري، والبدوي ، منهم التاجر والصانع ، ومنهم المنقطع للعبادة الذي لا يجد عملا ، ومنهم المقيم في المدينة ، ومنهم المكثر من الغياب ، ولم يكن الرسول ﷺ يجلس للتعليم مجلسا عاما يجتمع إليه فيه الصحابة كلهم إلا أحيانا نادرة،كأيام الجمعة،والعيدين ، وفي الوقت بعد الوقت[(١)].

قال الشيخ الدكتور/ محمد أبو زهو : "لم يكن للنبي ﷺ مدرسة مشيدة ، ولا معهدا للتعليم يجلس فيه إلى أصحابه، بل كانت مجالسه العلمية كيفما اتفق ، فهو في الجيش معلم وواعظ يلهب القلوب بوعظه ، ويحمس الجنود بقوله ، وهو في السفر مرشد وهاد ، وهو في البيت يعلم أهله ، وهو في المسجد مدرس وخطيب ، وقاض ومفت ، وهو في الطريق يستوقفه أضعف الناس ليسأله عن أمر دينه فيقف، وهو على كل أحواله مرشد وناصح ، ومعلم ، إلا أنه كثيرا ما كان يعقد لأصحابه المجالس العلمية بالمسجد ، حيث يجتمعون فيه في أغلب الأوقات لأداء فريضة الصلاة ، فكان يتخولهم بالموعظة ، والدرس تلو الدرس ، حتى لا يملوا ويسأموا"[(٢)].

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع ص ٧٥ ، بتصرف يسير .

(٢) الحديث والمحدثون ص ٥٠.

وقد بين أستاذنا الشيخ الدكتور عبد الرحمن البر أنه من المستحيل بداهة أن يذهب النبيُّ ﷺ إلى كلِّ الناس فرداً فرداً ليبلغهم بكل ما جاء به حرفاً حرفاً ، أو أن يترك الناسُ جميعَ شئونهم ويتفرغوا جميعاً للحضور عنده والسماع منه ﷺ لكل ما جاء به.

وبين أن التصور المنطقي والمعقول أن تسير الحياة سيرَها الطبيعيَّ ، ويبلِّغ النبيُّ ﷺ مَن لقيه ، ويأتي إلى النبي ﷺ مَن يتمكن من الحضور فيسمع منه ، ثم يقوم هؤلاء وأولئك بنقل ما سمعوه إلى غيرهم ، ممن لم يَلْقَهُم النبيُّ ﷺ وممن لم يتمكنوا من الحضور عنده ، ثم يقوم هذا الغير الذي سمع بالنقل إلى غيره ، وهكذا تتوالى حلقات التبليغ ، حتى يصلَ البلاغُ إلى جميع الناس في كلِّ مكان ، وتقومَ الحجة على الناس جميعاً[١].

وقد حث النبي ﷺ على أن يبلغ الشاهد الغائب بقوله: " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة"[٢] ، وبقوله: " لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ"[٣] ، وبقوله :"تَسْمَعُونَ مِنِّي ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ ، وَيُسْمَعُ مِمَّن يَسْمَعُ مِنْكُمْ"[٤].

ولقد أدرك الصحابة أن السنة النبوية مصدرا هاما لسلامة العقيدة ، وصحة العبادة ، ومتانة الخلق ، وثقافة الفكر ، إذ لم يقتصر دورها على جانب من جوانب الحياة الإنسانية ، بل شملت جميع جوانب الحياة ، ووقفت جنبا إلى جنب بجوار

---

(١) انظر: تيسير علوم الحديث ص ١٣، ١٤.

(٢) البخاري : كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل ١٢٧٥/٣ (٣٢٧٤).

(٣) البخاري: كتاب: العلم، باب: ليبلغ الشاهد منكم الغائب ٥٢/١ (١٠٥) من حديث أبي بكرة .

(٤)أبو داود : كتاب : العلم ، باب : فضل نشر العلم ٣٤٦/٣ (٣٦٥٩) ، أحمد : في المسند ٣٢١/١ (٢٩٤٧)، ابن حبان : كتاب: العلم /ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف ٢٦٣/١ (٦٢) ، من حديث عبدالله بن عباس .

القرآن الكريم تنقي العقيدة ، وتصحح العبادة ، وتقيم الخلق ، وتثقف الفكر، وتحيي الروح ، كما أنها ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا ، فأكدت فرائضه ، وبينت مجمله ، ووضحت مشكله ، وقيدت مطلقه ، وخصصت عامه ، واستقلت في أحيان أخرى بالتشريع .

ومن هنا فقد عرف الصحابة للسنة قدرها ، وأنزلوها منزلتها ، وعلموا أن صلاح دينهم ودنياهم في اتباعها، والسير وفق هداها ، وأنها سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.

قالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود ﷺ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١]

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال : قال النبي ﷺ: العلم ثلاثة : فما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة [٢].

ومن هنا فقد كان الخلفاء يبعثون بالأحكام الشرعية التي أقرها النبي ﷺ مع عمالهم إلى الآفاق ، كما كانت ترد العديد من الأسئلة على الصحابة ﷺ ، فيجيبون عليها من خلال المكاتبة ، ومن ذلك :

أولا: صحيفة الزكاة التي كتبها أبو بكر الصديق ﷺ لأنس بن مالك ﷺ.

قال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ :

---

(١)البخاري : كتاب: البر والصلة، باب: في الهدي الصالح ٢٢٦٢/٥ (٥٧٤٧) ، وكتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٢٦٥٥/٦ (٦٨٤٩).

(٢) أبو داود: كتاب: الفرائض ، باب: ما جاء في تعليم الفرائض ١٣٣/٢ (٢٨٨٥)، ابن ماجه: في المقدمة، باب: اجتناب الرأي والقياس ٢١/١ (٥٤)، الحاكم : كتاب: الفرائض٣٦٩/٤ (٧٩٤٩)، وسكت عنه الحاكم ، وضعفه الذهبي

حَدَّثَني ثُمامَةُ أَنَّ أَنَسًا ﵁ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَة ، وَلَيسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّة ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ ، أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّة ، وَلَيسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّة ، وَلَيسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُون ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُون ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُون ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُون ، وَلَيسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ (١).

وبه عن أنس بن مالك ﵁ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا ، فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ.

فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ يَعْنِي سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ

(١)البخاري: كتاب : الزكاة ، باب :من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده ٥٢٧/٢(١٣٨٥).

وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ ، وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، وَفِي الرِّقَةِ رُبْعُ الْعُشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا (١).

وبه أَنَّ أَنَسًا ﵁ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ"(٢).

وبه أَنَّ أَنَسًا ﵁ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ"(٣).

وبه أَنَّ أَنَسًا ﵁ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ الصَّدَقَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ: "وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ

(١)البخاري: كتاب: الزكاة ، باب: العرض في الزكاة ٥٢٥/٢(١٣٨٠)،وباب: زكاة الغنم ٥٢٧/٢(١٣٨٦).

(٢)البخاري :كتاب: الزكاة ، باب:لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع ٥٢٦/٢(١٣٨٢)، وكتاب : الحيل ، باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة٢٥٥١/٦(٦٥٥٥).

(٣)البخاري: كتاب: الزكاة، باب : ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية٥٢٦/٢(١٣٨٣)،وكتاب: الشركة، باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة ٨٨٠/٢(٢٣٥٥).

الْمُصَدِّقُ"(١).

وبه عَنْ أَنَسٍ ﷺأَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولُ سَطْرٌ ، وَاللَّهِ سَطْرٌ"(٢).

ثانيا : **كتاب عمر بن الخطاب ﷺ لعتبة بن فرقد ﷺ، وفيها النهي عن لبس الحرير :**

عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ﷺ قال : أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الْحَرِيرِ ، إِلَّا هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْإِبْهَامَ ، قَالَ فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ

وعنه ﷺ قَالَ : كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :"لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ "(٣).

ثالثا : **كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ لجزء بن معاوية عامله على الأهواز:**

عن عمرو بن دينار قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ فَحَدَّثَهُمَا بَجَالَةُ(٤) سَنَةَ سَبْعِينَ عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجِ

---

(١)البخاري :كتاب : الزكاة ، باب: لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق ٥٢٨/٢(١٣٨٧).

(٢)البخاري : كتاب: فرض الخمس ، باب : ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه ...إلخ ١١٣١/٣(٢٩٣٩).

(٣) البخاري : كتاب: اللباس ، باب : لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه ٢١٩٣/٥ (٥٤٩٠)،و(٥٤٩١) و(٥٤٩٢).

(٤)بَجَالَة ــ بفتح أوله وتخفيف الجيم ــ بن عَبَدَة ــ بفتحتين ــ التميمي العنبري أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وكان كاتبا لجزء بن معاوية في خلافة عمر ثبت ذلك في الجزية من صحيح البخاري. الإصابة في تمييز الصحابة٣٣٩/١ .

زَمْزَمَ قَالَ : كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَحْنَفِ ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنْ الْمَجُوسِ ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ(١).

رابعا : **كتاب المغيرة بن شعبة ﷺإلى معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وقد سأله أن يكتب إليه ببعض أحاديث النبي ﷺ :**

عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ : أَنْ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ الصَّلَاةِ :"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ــ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ــ قَالَ : وَكَانَ يَنْهَى عَنْ "قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ،وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ ، وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ"(٢).

خامسا : **كتاب أبي بكرة إلى ابنه يوصيه فيه ، ويذكره بحديث النبي ﷺ:**

عن عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قال : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ ــ وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ ــ بِأَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:"لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ"(٣).

---

(١)البخاري : كتاب : الجزية ، باب :الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ١١٥١/٣(٢٩٨٧).

(٢)البخاري : كتاب: الرقاق ، باب: ما يكره من قيل ٢٣٧٥/٥ (٦١٠٨).

(٣)البخاري : كتاب الأحكام ، باب : هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان ٢٦١٦/٦ (٦٧٣٩).

سادسا : كتاب عبد الله بن أبي أوفى ﷺ إلى عمر بن عبيد بحديث رسول الله ﷺ:

كان عبد الله بن أبي أوفى قد كتب كتابا إلى عمربن عبيد الله بن معمر القرشي أمير فارس عندما وجهه عبدالله بن الزبير إلى حرب الأزارقة، وقد قرأ هذا الكتاب سالم أبو النضر مولى عمرو وكاتبه، وقد حدث بما فيه من أحاديث.

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ[1]، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامه الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : " أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ، فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" ، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ"[2].

وهكذا تنوعت مكاتبات الصحابة ﷺ ما بين دعوة ووصية ، وحث على الجهاد والصبر، وكل منها إنما كان موجها بسنة من سنة النبي ﷺ.

---

(١)حروراء ـــ بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة يجوز أن يكون مشتقا من الريح الحرور وهي الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار كأنه أنث نظرا إلى أنه بقعة ، قيل : هي قرية بظاهر الكوفة ، وقيل موضع على ميلين منها ، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ﷺ ، فنسبوا إليها ، وقال أبو منصور : الحرورية ، منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة ، نسبت إليه الحرورية من الخوارج ، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا وقال أبو الحسن الأشعري : الحرورية لقب يطلق على الخوارج ، وسموا حرورية لنزولهم بحروراء أول أمرهم مقالات الإسلاميين١/ ١٢٧، ١٢٨

(٢)البخاري :كتاب:الجهاد والسير ، باب :لا تتمنوا لقاء العدو (٢٨٦١) .

المبحث الثاني

عناية الصحابة ﷺ بكتابة السنة النبوية

بغرض الحفظ والجمع

أدرك الصحابة الكرام ﷺ أن النهي عن كتابة السنة النبوية ينبغي أن ينظر إليه في ضوء علته ، وإن كان البعض فهم من ذلك النهي المطلق عن الكتابة دون النظر إلى علة، وتشدد أيما تشدد في ذلك ، إلا أن المسألة كانت لا تزال محل نظر واجتهاد ، ما بين مؤيد للنهي ثابت عليه داع إليه ، عامل به ، وما بين مجتهد في المسألة يرى أن الكتابة ليس فيها مخالفة شرعية ، وأن النهي عن الكتابة معلل بعلة ، ما وجدت وجد الحكم ، وما بين مرجح لأحاديث الإذن على أحاديث النهي ، أو أنه منسوخ بأن آخر الأمرين من رسول الله ﷺ كان هو إباحة الكتابة ، كما دل عليه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ ، وَقَالُوا : أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ؟ فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِه إِلَى فِيه ، فَقَالَ : "اكْتُبْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ"[1].

---

(١) أبو داود :كتاب:العلم ، باب :في كتابة العلم ٣٤٢/٢ (٣٦٤٦)، الدارمي: في المقدمة، باب: من رخص في كتابة العلم ١٣٦/١ (٤٨٤)، أحمد : في المسند ١٦٢/٢(٦٥١٠)، ٢٠٧/٢(٦٩٣٠)، ٢١٥/٢(٧٠٢٠) ، الحاكم : في المستذرك ، كتاب : العلم ١٨٦/١(٣٥٧) ، وقال :صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي ، و١٨٧/١(٣٥٩) ، وقال : " رواة هذا الحديث قد احتجا ــ أي البخاري ومسلم ــ بهم عن آخرهم غير الوليد هذا ، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي ، فإنه الوليد بن عبد الله ، وقد علمت على أبيه الكتبة ، فإن كان كذلك فقد احتج مسلم به "، وقال الذهبي: "إن كان الوليد هو ابن أبي الوليد

ولم يشهد عصر الخلافة الراشدة الإقدام على جمع السنة النبوية جمعا شاملا ، حرصا من الصحابة الكرام على سلامة النص القرآني من التغيير والتبديل ، أو التحريف والتصحيف ، أو أن يختلط به ما ليس بقرآن سواء أكان من سنة النبي ﷺ أم من تفسير الصحابة لبعض معانيه، وقد شهدت تلك الفترة إحجاما كبيرا من الصحابة عن كتابة السنة النبوية ، إلا أنه كان من بينهم بعض المجيزين للكتابة ، ثم ما لبث أن كثر عدد المجيزين للكتابة ، بل إن البعض ممن رويت عنهم الروايات في كراهية الكتابة رويت عنه روايات أخرى في إباحتها ، وعلى أية حال ، فقد فهم الصحابة أنه ليس ثمة مخالفة في كتابة السنة النبوية ، ومن هنا اشتد سواعد من تأهل لذلك ، فكتبوا عن النبي ﷺ ، بغرض الجمع والحفظ ، ومن هؤلاء :

— علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

الشامي فهو على شرط مسلم " ، وكتاب: معرفة الصحابة ، باب : ذكر عبدالله بن عمرو بن العاص ٣/٦٠٦(٦٢٤٦) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(١)هو علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحسن الهاشمي ، أمير المؤمنين، كناه رسول الله ﷺ أبا تراب ، والخبر في ذلك مشهور ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أسلمت وماتت في حياة الرسول ﷺ ، وصلى عليها ونزل في قبرها روى عن : النبي ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر ، والمقداد بن الأسود ، وغيرهم ،وروى عنه : أولاده : الحسن ، والحسين ، ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية ، وعمر ، وفاطمة ، وابن ابنه محمد بن عمر بن علي ، وخلائق.

قال ابن عبد البر : وقد أجمعوا أنه أول من صلى القبلتين ، وهاجر ، وشهد بدرا ، وأحدا ، وسائر المشاهد ، وأنه أبلى ببدر ، وأحد ، والخندق ، وخيبر البلاء العظيم ، وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة ، ولم يتخلف إلا في تبوك خلفه رسول الله ﷺ على المدينة ، قال أبو عمر : بويع لعلي بالخلافة يوم قتل عثمان ، فاجتمع علي بيعته المهاجرون والأنصار ، إلا نفرا منهم لم يهجهم علي، وقال : أولئك قوم قعدوا عن الحق ، ولم يقوموا مع الباطل ، وتخلف عنه معاوية في أهل الشام ، فكان منهم في صفين بعد الجمل ما كان ، ثم خرجت عليه الخوارج وكفروه بسبب التحكيم ، ثم اجتمعوا وشقوا عصى المسلمين ، وقطعوا السبيل فخرج إليهم

كانت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صحيفة كتب فيها بعضا من حديث النبي ﷺ، حتى إنه كان يعلقها في سيفه ، وقد اشتهرت تلك الصحيفة شهرة بالغة .

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كِتَابُ اللهِ ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ، وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ "[1].

وعند البخاري من طريق إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ : فَأَخْرَجَهَا ، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ ، وَأَسْنَانِ الْإِبِلِ ، قَالَ : وَفِيهَا : الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ[2] مُسْلِمًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ

بمن معه ، فقاتلهم بالنهروان ، فقتلهم واستأصل جمهورهم ، فانتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم وكان فاتكا فقتله ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت ، وقيل : بقيت من رمضان سنة ٤٠، وقيل : في أول ليلة في العشر الأواخر .

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى٢/٣٣٧، ٣/ ١٩، ٦/ ١٢، الجرح والتعديل ٣/٩٥٢، تاريخ بغداد ١/١٣٣، التعديل والتجريح ٣/٩٥٢، تهذيب الكمال ٢٠/٤٧٢، تذكرة الحفاظ١/١٠ ، الكاشف٢/٤١، تهذيب التهذيب ٧/٢٩٤، الإصابة ٤/٥٦٤.

(١) البخاري: كتاب: العلم ، باب: ما جاء في كتابة العلم ١/٥٣ (١١١).

(٢) قال ابن الأثير : "أخفَرْت الرجل إذا نقَضْتَ عهده وذمامه ، والهمزة فيه للإزالة ". النهاية ٢/١٢٧.

الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ"[1].

كما أنه ﵁ كان عنده كتاب رسول الله ﷺ في الصدقة ، بعث به إلى أمير المؤمنين عثمان ﵁:

أخرج البخاري عن قتيبة بن سعيد ، عن سفيان ، عن محمد بن سوقة ، عن المنذر بن يعلى ، عَنْ محمد بن علي ابن أبي طالب ، وهو ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قال : لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ﵁ ذَاكِرًا عُثْمَانَ ﵁ ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : أَغْنِهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا.

ثم أخرج من طريق الحميدي عن سفيان به ، عَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي، قال: خُذْ هَذَا الْكِتَابَ ، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ[2].

سمرة بن جندب ﵁[3]:

(١) البخاري : كتاب: الفرائض ، باب: إثم من تبرأ من مواليه ٦ /٢٤٨٢ (٦٣٧٤).

(٢) البخاري : كتاب: فرض الخمس، باب : ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه ...إلخ ٣/١١٣٢ (٢٩٤٤) .

(٣)هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، أبو سعيد ، ويقال : أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان قال ابن إسحاق كان حليف الأنصار روى عن النبي ﷺ ، وعن أبي عبيدة ، وعنه : إبناه : سليمان ، وسعد ، وعبد الله بن بريدة ، وغيرهم.
قال ابن عبد البر: سكن البصرة ، وكان زياد يستحلفه عليها ، فلما مات زياد أقره معاوية عاما أو نحوه ثم عزله ، وكان شديدا على الحرورية ، فهم ومن قاربهم يطعنون عليه ، وكان الحسن وابن سيرين وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ، وقال ابن سيرين : في رسالة سمرة إلى بنية علم كثير ، وقال أيضا : كان عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله.
قال ابن عبد البر : مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ، وقيل مات آخر سنة ٥٩ ، أو أول سنة ستين بالكوفة وقيل بالبصرة .

كان سمرة بن جندب ﵁ قد جمع أحاديث كثيرة في نسخة[1] ، ورواها عنه ابنه سليمان.

ومما ورد في هذه الصحيفة ما أخرجه الإمام أبو داود في سننه من طريق: جَعْفَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ سَمُرَةَ قال : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ أبيه سَمُرَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالْمَسَاجِدِ أَنْ نَصْنَعَهَا فِي دِيَارِنَا وَنُصْلِحَ صَنْعَتَهَا وَنُطَهِّرَهَا[2].

قال صاحب عون المعبود : "وفي سنن أبي داود في باب اتخاذ المساجد في الدور ، عن سمرة بن جندب أنه كتب إلى بنيه أما بعد فإن رسول الله ﷺ...الحديث.

فثبت أنه كان عند أبناء سمرة صحيفة من سمرة ، وأنهم جمعوا ما كتب إليهم سمرة ، فصارت هذه المكاتيب عندهم بمنزلة الصحيفة والكتاب[3]..

وبه عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قال : أَمَّا بَعْدُ ، أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي وَسَطِ الصَّلَاةِ أَوْ حِينَ انْقِضَائِهَا فَابْدَءُوا قَبْلَ التَّسْلِيمِ فَقُولُوا : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالْمُلْكُ لِلَّهِ ، ثُمَّ سَلِّمُوا عَلَى الْيَمِينِ ، ثُمَّ سَلِّمُوا عَلَى قَارِئِكُمْ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ[4].

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٤/١٧٦،الاستيعاب ١/١٩٧، سير أعلام النبلاء ٣/١٨٣، الإصابة ٣/١٧٨ ، تهذيب الكمال ١٢/١٣٠/١٢، تهذيب التهذيب ٤ /٢٠٧ .

(١) أخرجها الطبراني بتمامها في : المعجم الكبير ٧/٢٥٥ ـــ ٢٥٧ (٧٠٤٧ ـــ ٧٠٢٧).

(٢) أبو دواد : كتاب: الصلاة، باب : اتخاذ المساجد في الدور١/١٧٨ (٤٥٦)، وإسناده صحيح .

(٣)عون المعبود ٣/١٨٤ .

(٤) أبو داود : كتاب: الصلاة، باب: التشهد (٩٧٥) قالَ أَبُو دَاوُد عقب هذا الحديث : "دَلَّتْ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ" .
قال صاحب عون المعبود :"وأما قول المؤلف: دلت هذه الصحيفة ...فوجه دلالتها وتعلقها

وقال عنها محمد بن سيرين : عليكم برسالة سمرة بن جندب إلى بنيه، فإن فيها علما جما(١)، وقد كانت وصية سمرة إلى بنيه تلك عند مروان بن جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب الفزاري(٢).

عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ(٣):

بالباب أن هذا اللفظ الذي رواه سليمان بن سمرة ،عن أبيه بقوله : أما بعد ، فإن رسول الله ﷺ ... إلخ من ألفاظ الصحيفة التي أملاها سمرة ، ورواها عنه ولده سليمان ، فأراد أبـو داود أن سليمان بن سمرة كما صح سماعه من أبيه بهذه الصحيفة وغيرها، كذلك الحسن البصري صح سماعه بهذه الصحيفة وغيرها من سمرة ، لأن كل منهما ، أي سليمان بن سمرة ، وكذا الحسن بن يسار من الطبقة الثالثة ، فدل ذلك أن الحسن سمع من سمرة ، كما أن سليمان بن سمرة سمع من أبيه سمرة لأنهما من الطبقة الثالثة .

فلما سمع سليمان من أبيه سمرة ، فلا مانع أن يكون الحسن سمع منه ، وأن أبا داود من القائلين بأن الحسن البصري ثبت سماعه من سمرة ، وإن كان عند بعضهم أنه لم يسمع منه إلا حديث العقيقة ، وما عدا ذلك فصحيفة يرويها عن سمرة من غير سماع منه، ويدل على ذلك ما قاله الإمام الترمذي في جامعه في باب ما جاء في الصلاة الوسطى أنها العصر : حدثنا عبدة ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب عن النبي أنه قال في الصلاة الوسطى : صلاة العصر". قال أبو عيسى : قال محمد : قال علي بن عبد الله : حديث الحسن عن سمرة حسن ، وقد سمع منه". عون المعبود ١٨٤/٣

(١)تاريخ دمشق ٥٠/٧، ٥١، وانظر :الاستيعاب ١٩٧/١، أسد الغابة ٤٧٩/١ .

(٢)الطبقات الكبرى ٤١٧/٦.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو نصير، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء روى عن : النبي ﷺ وعن أبي بكر ، وعمر وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبي الـدرداء ، وغيرهـم ، وعنه : أنس بن مالك ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وعبد الله بن الحـارث بـن نوفل ، وغيرهم . قيل : كان اسمه العاص فلما أسلم سمي عبد الله ، ولم يكن بينه وبين أبيه في السن سوى إحدى عشرة سنة ، وأسلم قبل أبيه ، وكان مجتهدا في العبادة غزير العلم ، مات سنة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ ، وَقَالُوا : أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ؟فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ ، فَقَالَ:"اكْتُبْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ"(١).

وعن عَمْرِو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَحَادِيثَ لَا نَحْفَظُهَا ، أَفَلَا نَكْتُبُهَا ؟ قَالَ : " بَلَى فَاكْتُبُوهَا "(٢) .

ثلاث وستين ، وله ثنتان وسبعون سنة ، في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح ، بالطائف على الراجح .

قال الذهبي : يبلغ ما أسند سبعما ئة حديث ، اتفقا له على سبعة أحاديث ، وانفرد البخـاري بثمانية ، ومسلم بعشرين.

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٦١/٤،التاريخ الكبير ٥/٥،الجرح والتعديل ١١٦/٥، الاستيعاب ٩٥٦/٣-٩٥٩، سير أعلام النبلاء ٨٠/٣ ــ ٩٤، تهذيب الكمال ٣٥٧/١٥-٣٦٢،تذكرة الحفاظ ٤١/١، الكاشف ٥٨٠/١، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥، الإصابة ١٩٢/٤-١٩٣، ٤١٤/٧، طبقات الحفاظ١٨/١.

(١) أبو داود :كتاب:العلم ، باب :في كتابة العلم ٣٤٢/٢ (٣٦٤٦)، الدارمي: في المقدمة، باب: من رخص في كتابة العلم ١٣٦/١ (٤٨٤)، أحمد : في المسند ١٦٢/٢(٦٥١٠)، ٢٠٧/٢(٦٩٣٠)، ٢١٥/٢(٧٠٢٠) ، الحاكم : في المستدرك، كتاب : العلم ١٨٧/١(٣٥٨، ٣٥٩) وقال : "رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا و أظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي ، فإنه الوليد بن عبد الله و قد علمت على أبيه الكتبة فإن كان كذلك فقد احتج مسلم به و قد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنـه قال: قيدوا العلم بالكتاب"، وقال الذهبي في التلخيص : "إن كان الوليد هو ابن أبي الوليد الشامي فهو على شرط مسلم"، وكتاب: معرفة الصحابة، باب: ذكر عبد الله بن عمرو بـن العاص رضي الله عنه ٦٠٦/٣(٦٢٤٦) ، وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي.

(٢)أحمد : في المسند ٢١٥/٢ (٧٠١٨).

وقال الذهبي :عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : وكَتَبَ الكثيرَ بإذن النبي ﷺ ، وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن، وسوَّغ ذلك النبيُّ ﷺ ، ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم(1).

وقد ذكر الإمام الذهبي في السير أن مجمل مرويات عبد الله بن عمرو بن العاص بلغت سبعمائة حديث (2)، ولو تتبعنا أحاديثه المدونة في كتب الحديث الأصلية ، كالصحيحين ، والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم ، وغيرها ، مع ما توافر لدينا من أدلة على ما كتبه بنفسه ، وما كتبه عنه بعض تلامذته ، لوقفنا على هذا العدد المذكور.

وجاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن مما كتبه عن رسول الله ﷺ صحيفة سماها الصادقة:

عن مجاهد قال: أتيت عبد الله بن عمرو ، فتناولت صحيفة من تحت مفرشه، فمنعني، قلت: ما كنت تمنعني شيئًا، قال:"هذه الصادقة، هذه ما سمعت من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه فيها أحد، إذا سلمتْ لي هذه، وكتاب الله ــ تبارك وتعالى ــ والوَهْط ، فما أبالي ما كانت عليه الدنيا"(3).

أما الصادقة ، فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ، وأما الوَهْط ، فأرض تصدق بها عمرو بن العاص، وكان يقوم عليها(4).

---

(1)سير أعلام النبلاء ٣/٨٠.

(2)سير أعلام النبلاء ٣/٨٠.

(3)المحدث الفاصل ص ٣٦٧، تقييد العلم (٨٤) ، أسد الغابة ٦٥٧/١، تاريخ دمشق ٢٦٢/٣١.

(4)الدارمي :كتاب : العلم ، باب : من رخص في كتابة العلم ١٣٨/١ (٤٩٦) ، والخطيب في تقييد العلم (٨٤، ٨٥) عن عبد الله ابن عمر.

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عمرو قال: استأذنت النبي ﷺ في كتابة ما سمعته، فأذن لي، فكتبته، فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة(1).

ومَنْ يقف على هذه الصحيفة يدرك أن تسميتها صحيفة ليس المراد منه أنها صغيرة الحجم ، فقد وقف ابن حبان على نسخة منها ورواها عن شيخه أبي يعلى الموصلي وقال: في نسخة كتبناها عنه طويلة(2).

ويظهر أن ما كتبه عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ كان قدرًا كبيرًا(3)، ومنه ما كان يحفظه في صندوق ذي حلقات كما تقدم ، ومنه ما كان يعتز به أكثر فيحفظه تحت فراشه؛ ليكون قريبًا منه.

وتضم صحيفة عبد الله بن عمرو ألف حديث كما يقول ابن الأثير في أسد الغابة ، إلا أن إحصاء أحاديث عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده لا يبلغ خمسمائة حديثا ، وإن لم تصلنا الصادقة كما كتبها عبد الله بن عمرو بخطه ، فقد نقل إلينا الإمام أحمد بن حنبل محتواها في مسنده ، كما ضمت كتب السنن الأخرى جانبا كبيرا منها ، ولهذه الصحيفة أهمية كبيرة لأنها وثيقة علمية تاريخية تثبت كتابة الحديث الشريف بين يدى رسول الله ﷺ وبإذنه (4).

أبو هريرة رضي الله عنه(5):

رغم أن أبا هريرة لا يعرف الكتابة، وجاء عنه كما تقدم أنه لا يَكْتُبُ ، ولا

---

(1)الطبقات ٢٦٢/٤.

(2) المجروحين لابن حبان٧٤/٢.

(3)تحفة الأشراف (٨٦٥٥– ٨٨١٧) ، وإتحاف المهرة ٤٧٣/٩ (١١٧٠٠)، ٥٣٦/٩(١١٨٧١).

(4) السنة قبل التدوين ص ٣٤٩.

(5)تقدمت ترجمته ص ١٥.

يُكْتَبُ ، فقد حفظت لنا صحيفة من صحفه رواها عنه تلميذه التابعي همام بن منبه، ثم نسبت إليه فقيل عنها: صحيفة همام ، كما كانت صحيفة الأعرج عن أبي هريرة توأم صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة .

– صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ﷺ(١):

تعد صحيفة همام بن منبه ــ والتي عرفت به، واشتهرت باسمه ــ عن أبي هريرة تلك من أبرز ما كتب في عهد الصحابة ﷺ ، إذ لم تكتب هذه الصحيفة في العهد النبوي، فكاتبها همام بن منبه ، وهو متوفى سنة (١٣٢) هـ ، وقد كتبها عن شيخه أبي هريرة ﷺ ، المتوفي سنة (٥٧، أو ٥٨، أو ٥٩) هـ مباشرة ، وذلك يعني أنها كتبت في منتصف القرن الأول الهجري تقريبا .

وقد نقلت إلينا تلك الصحيفة كاملة في مخطوطات مستقلة بها، وأخرجها الإمام أحمد في مسنده في مكان واحد(٢) ، وصدرها بقوله :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا به أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :" نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ غَدًا ، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ"(٣).

وتعتبر هذه الصحيفة من الأدلة اليقينية على أن السنة قد شرع في تدوينها

(١) لهذه الصحيفة نسختان متماثلتان في برلين (١٣٨٤) من ورقة ٥٤ــ ٦٠(١١٠٠)هـ ، وبالظاهرية ، مجموع ٢/٢٥ من (٧ــ ١٦) في القرن السادس الهجري ، وقد نشرها اعتمادا على المخطوطتين السابقتين الأستاذ/ محمد حميد الله في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق . انظر:تاريخ التراث العربي ١٥٨/١ .

(٢) المسند ٣١٢/٢ ــ ٣١٩ (٨١٠٠)ــ(٨٢٣٥) .

(٣) المسند ٣١٢/٢ (٨١٠٠).

منذ مرحلة مبكرة جدا، كما أنها تعتبر وثيقة تاريخية هامة حيث إنها وصلت إلينا كاملة.

٢– صحيفة الأعرج عن أبي هريرة ﷺ:

وتعد صحيفة الأعرج عن أبي هريرة توأم صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة، حيث تدل كثير من الدلائل على أنهما كتباهما معاً، فهما تبدآن بحديث واحد " نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

قال الحافظ ابن حجر: " والظاهر أن نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كنسخة معمر عن همام عنه، ولهذا قلَّ حديثٌ يوجد في هذه إلا وهو في الأخرى(١) ، ويؤكد ذلك :

أن الإمام مسلم رحمه الله تعالى يجمع في إخراجه لحديث أبي هريرة بين الصحيفتين في موضع واحد .

قال الإمام مسلم : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ــ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ــ عَنْ الْعَلَاءِ ــ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ــ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا "(٢).

ثم ذكر في سياقه لطرق هذا الحديث رواية عبد الرحمن بن هرمز ، ورواية همام بن منبه كلاهما عن أبي هريرة .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

(١) فتح الباري ٣٤٦/١، ٣٤٧ .

(٢)مسلم :كتاب: الإيمان، باب :بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ١٣٧/١(١٥٧/٢٤٨).

وقال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ[1].

والنماذج على ذلك كثيرة [2].

صحيفة سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ﷺ:

قال ابن حبان عن محمد بن عجلان : عنده صحيفة عن سعيد المقبري ، بعضها عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وبعضها عن أبي هريرة نفسه .

قال يحيى القطان : سمعت محمد بن عجلان يقول : كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وعن أبي هريرة ، فاختلط على ، فجعلتها كلها عن أبي هريرة .

قال أبو حاتم :وقد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة ، وسمع عن أبيه ، عن أبي هريرة، فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته ، ولم يميز بينهما اختلط فيها ، وجعلها كلها عن أبي هريرة .

قال : وليس هذا مما يهى الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة ، فما قال ابن عجلان : عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، فذاك مما حمل عنه قديما قبل اختلاط صحيفته عليه ، وما قال : عن سعيد ، عن أبي هريرة ، فبعضها متصل صحيح ، وبعضها منقطع ، لأنه أسقط أباه منها ، فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروى الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة [3].

---

(١) مسلم :في الكتاب والباب السابقين .

(٢)مسلم :كتاب:الصلاة، باب: التسميع ، والتحميد، والتأمين ٣٠٧/١(٤١٠/٧٥) ، وباب: ائتمام المأموم بالإمام ٣٠٩/١ (٤١٤/٨٦).

(٣)الثقات لابن حبان ٣٨٦/٧ ، ٣٨٧ .

ومما أخرجه الأئمة من هذه الصحيفة :

ما أخرجه البخاري من طريق: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قال : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ"[1].

صحيفة عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ــ والد العلاء بن عبد الرحمن ــ عن أبي هريرة ﷺ:

ومما أخرجه الأئمة من هذه الصحيفة ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :"لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"[2].

والنماذج على ذلك كثيرة [3].

و إخراج البخاري ومسلم لأحاديث من تلك الصحف المدونة يدل على حقيقة بالغة الأهمية، وهي أن أئمة الحديث رحمة الله تعالى عليهم لما أقدموا على التصنيف في السنة النبوية ما اعتمدوا الروايات الشفهية فقط ، وكانت هي مصادرهم الوحيدة في التصنيف ، وإنما اعتمدوا على مصادر كثيرة مدونة ، أخذوها بالسماع ، والتحديث، والقراءة عن شيوخهم ، وكان من أجلها تلك

---

(١) البخاري : كتاب: الدعوات ، باب: التعوذ والقراءة عند النوم ٢٣٢٩/٥ح(٥٩٦١).

(٢)مسلم : كتاب:الإيمان باب : بيان تحريم إيذاء الجار ٦٨/١ح(٤٦/٧٣).

(٣)انظر: مسلم : كتاب: الإيمان ، باب : تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ٧١/١ح(٥٢/٨٦) ، وباب : قول النبي ٨:"من غشنا فليس منا"١/ ٩٩ (١٠٢/١٦٤)، و باب : الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن١٠١/١ح(١١٨ /١٨٦) .

الصحف التي دونت في القرن الأول الهجري، مما ينفي التهمة ، ويبعد الريب أن السنة النبوية لم يدون منها شيء لا خاصا ولا عاما قرابة المائة عام ، وأنها كانت عبارة عن روايات شفهية ، قد يعتريها النسيان .

المبحث الثالث

التصنيف الموضوعي للسنة النبوية

في عهد الصحابة ﵃

لم تقتصر عناية الصحابة ﵃ على الكتابة الإجمالية لمروياتهم دون تنظيمها في مصنفات وأبواب موضوعية، بل وجدنا منهم من يجمع مما تلقاه عن رسول الله ﷺ أحاديث متعلقة بموضوع واحد في تصنيف خاص به ، ومن ذلك:

ـ منسك جابر بن عبد الله ﵁ (١) في الحج :

عرف جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﵁ بأنه حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا نافعا، كما عرف بالفقه والفتوى والرحلة في طلب الحديث.

ويعد جابر بن عبد الله من أول من صنف الحديث على الموضوعات من

---

(١)هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة الخزرجي السلمي ،أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، روى عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر، وعمر، وعلي ،ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وغيرهم ، وروى عنه: أولاده : عبد الرحمن ، وعقيل، ومحمد، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

قال يحيى بن بكير وغيره : مات جابر سنة ثمان وسبعين ، وقال علي بن المديني : مات جابر بعد أن عمر فأوصى ألا يصلي عليه الحجاج ، قال ابن حجر : وهذا موافق لقول الهيثم بن عدي أنه مات سنة أربع وسبعين ، وفي الطبري وتاريخ البخاري ما يشهد له وهو أن الحجاج شهد جنازته ، ويقال :مات سنة ثلاث وسبعين ، ويقال: إنه عاش أربعا وتسعين سنة.

قال الذهبي : مسنده بلغ ألفا وخمسمائة وأربعين حديثا، اتفق له الشيخان على ثمانية وخمسين حديثا، وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثا، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثا.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢٠٧/٢، معرفة الثقات ص ٣٦١، الجرح والتعديل ٤٩٢/٢، الثقات٥١/٣ ، ٥٢ ،تاريخ دمشق ٢٠٨/١١، التعديل والتجريح ٤٥٥/١، سير أعلام النبلاء١٨٩/٣ــ ١٩٤، تهذيب الكمال ٤٤٣/٤، تذكرة الحفاظ ٤٣/١، الإصابة ٤٣٤/١، تهذيب التهذيب٣٧/٢ .

الصحابة ، فقد ذكر الذهبي أن له منسكاً[١] صغيراً في الحج، أخرجه مسلم في صحيحه[٢].

وقد أخرج الإمام مسلم حديث جابر الطويل في الحج ، في كتاب: الحج ، باب : حجة النبي ﷺ ، ٨٨٦/٢(١٢١٨/١٤٧)من طريق: حَاتِمِ بْنِ إِسْمَعِيلَ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبِيه قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، فَسَأَلَ عَنْ الْقَوْمِ[٣] حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، فَأَهْوَى بِيَدِه إِلَى رَأْسِي ، فَنَزَعَ زِرِّي الْأَعْلَى ، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ[٤] ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ـــ وَأَنَا يَوْمَئِذ غُلَامٌ شَابٌّ ـــ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ أَخِي ، سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ ـــ وَهُوَ أَعْمَى ـــ وَحَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاة، فَقَامَ فِي نِسَاجَة[٥] مُلْتَحِفًا بِهَا ، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِه[٦] رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا ، وَرِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ[٧] فَصَلَّى بِنَا ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ بِيَدِه ،

---

(١) أي كتاب يتناول بيان أحكام مناسك الحج، كما يوضحه بقية عبارة الذهبي.
(٢) تذكرة الحفاظ ٤٣/١.
(٣) أي جماعة الرجال الداخلين عليه حينذاك.
(٤)قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٧١/٨:" ومنها ملاطفة الزائر بما يليق به وتأنيسه ، وهذا سبب حل جابر زري محمد بن علي ووضع يده بين ثدييه ، وقوله : (وَأَنَا يَوْمَئِذ غُلَامٌ شَابٌّ) تنبيه على أن سبب فعل جابر ذلك التأنيس لكونه صغيرا ، وأما الرجل الكبير فلا يحسن إدخال اليد في جيبه والمسح بين ثدييه".
(٥)(نِسَاجَة) هِيَ بِكَسْرِ النُّون وَتَخْفِيف السِّين الْمُهْمَلَة وَبِالْجِيمِ، وهي نوع من الأكسية والثياب المنسوجة .
قال ابن الأثير : هي ضربٌ من المَلَاحف منسُوجة . النهاية ١٠٥١/٢ .
(٦) قال ابن الأثير: هو ما بين الكَتف والعُنُق . النهاية ٥ /٢٣٥ .
(٧)قال ابن الأثير : هو بكسر الميم عِيدانٌ تُضَمُّ رُؤُسها ، ويُفَرَّج بين قَوائِمها ، وتُوضع عليها الثّيابُ ، وقد تُعلّق عليها الأسْقية لتَبْرِيدِ الماء. النهاية ٢ / ١٠٩٦.

وقد صار الكتاب يُروَى وينقل مجموعا ومتفرقا بالأسانيد عن زيد بواسطة الرواة عنه ، وبخاصة كبراء أولاده وآله مثل سعيد بن سليمان بن زيد، عن أبيه عن جده[١].

وعن خارجة بن زيد عن أبيه، ومن هذا الطريق اشتهرت رواية الكتاب عند المتقدمين ومن بعدهم من المشارقة والمغاربة .

ويفهم من مراجعة نصوص هذا الكتاب المتفرقة في المصنفات الحديثية كما سبقت الإحالة عليها أن كتاب زيد ﷺ في الفرائض، كان أكبر حجما من كتاب جابر ﷺ في حجة رسول الله ﷺ.

ولو تتبعنا كل ما كتبه الصحابة لكان قدرا كبيرا ، وفيما ذكرت تأكيد على أن السنة النبوية قد حظيت بالرعاية، والاهتمام، وأنها قد كتبت في عهد النبي ﷺ ، وبحضرته ، وبإقراره ، غير أن تلك الكتابة لم تكن بالشمول والسعة كما كانت في العصور اللاحقة ، وأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم قد صنفوا السنة النبوية تصنيفا موضوعيا ، مما جعل أئمة الحديث في عصر التدوين يعتمدون هذه المصنفات وينقلون عنها كثيرا .

(١١٢٧)، ٣٨٦(١١٣١) ، السنن الكبرى للبيهقي ٢٤٧/٦(١٢٢٠٩) ، ٢٤٨/٦ (١٢٢١٣)
(١)انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٢٤٧/٦ (١٢٢٠٨)

الخاتمة

وتشتمل على :

ـ أهم النتائج والتوصيات .

ـ فهارس البحث العلمية .

أولا: أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله رب العالمين ، له الحمد فى الأولى والآخرة ، وأصلى وأسلم على سيد الأولين والآخرين ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، عدد ما أحاط به علمه، وخط به قلمه، وأحصاه كتابه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله .

أما بعد

فبعد أن تناولت الحديث عن كتابة السنة النبوية في عهد النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ على النحو الذي تقدم ، فإني يعلم الله تعالى ، ما ادخرت من وقت ولا جهد ، ولا كان مني ميل إلى كسل ، أو خلود إلى راحة حتى أقدم هذا البحث في الصورة التي تم تقديمها عليها ، فما كان من توفيق فمن الله تعالى وحده ، وما كان من تقصير فمني ومن الشيطان .

وهنا أرى أن أسجل أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث:

حاولت الدراسة أن تبين الواقع العملي التطبيقي لصحابة رضوان الله تعالى عليهم حول مسألة كتابة السنة النبوية ، فبينت الدراسة العديد من الروايات الموقوفة على الصحابة والتي تفيد النهي عن كتابة السنة النبوية ، كما بينت الدراسة العديد من الروايات الموقوفة على الصحابة ، والتي تفيد بيان العلة التي من أجلها كان النهي عن كتابة السنة النبوية .

كما بينت الدراسة أن الصحابة ﷺ اعتمدوا الكتابة في الدعوة والبلاغ ، وأنهم ﷺ كانت لهم عناية بالغة بكتابة السنة النبوية بغرض الجمع والحفظ ، وقد جاء عنهم العديد من الصحف والمدونات في ذلك ، كما أنهم ﷺ لم يكتفوا بكتابة السنة بغرض الجمع والحفظ ، وإنما اجتهدوا في تصنيف السنة النبوية على الموضوعات ، حيث تكون سهلة التناول ، قريبة المأخذ.

وفى الختام أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يتقبل مني هذا العمـل ، وأن يعظم لى به الأجر والمثوبة ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفـع بـه الإسلام والمسلمين .

كما أسأل الله تعالى أن يحفظ الأزهر الشريف ، من كيد الكائدين ، وتـربص المتربصين ليظل طودا شامخا ، ومنارا عاليا، وأن يبارك فى علمائه المخلصـين ، وفى طلابه الدارسين ، إنه سميع قريب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم ، آمين .

ثانيا : الفهارس العلمية

المصادر والمراجع

كتب متون الحديث

١- (إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة) للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢)هـ ، طبعة وزارة الشـؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في المدينـة المنورة ، بدون .

٢- (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) للإمام جمال الدين أبي الفـرج الحجاج يوسف بن التركي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، نشر الـدار القيمـة ، بماى الهند ، بدون .

٣- (الجامع الصحيح المختصر) تصنيف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت (٢٥٦) هـ ، تحقيق:د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الثالثة .

٤- (الجامع الصحيح سنن الترمذي) تصنيف : محمد بن عيسى أبـو عيسى الترمذي السلمي ، ت (٢٧٩) هـ ، تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخـرون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥- (سنن أبي داود) تصنيف : أبـو داود سـليمان بـن الأشعث السجستاني الأزدي ، ت (٢٧٥) هـ ، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميـد، دار الفكر .

٦- (سنن البيهقي الكبرى) تصنيف : أحمد بن الحسين بن علي بـن موسى أبو بكر البيهقي ، ت (٤٥٨) هـ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا ، مكتبـة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤ .

٧- (سنن الدارمي) تصنيف : عبد الله بن عبد الـرحمن أبـو محمـد الدارمي ، ت (٢٥٥) هـ ، تحقيق :فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمـي ، ط. دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، الأولى.

٨- (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) تصنيف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ت (٣٥٤) هـ ، تحقيـق :شـعيب الأرنـؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الثانية .

٩- (صحيح مسلم) تصنيف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ت (٢٦١) هـ ، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التـراث العربي ، بيروت .

١٠- العلم ، تصنيف :ز هير بن حرب أبـو خيثمـة النسـائي ، ط . المكتب الإسلمي ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، تحقيـق : محمـد ناصر الدين الألباني .

١١- (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار) تصنيف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت (٢٣٥) هـ ، تحقيق :كمال يوسـف الحـوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ هـ ، الأولى.

١٢- (المستدرك على الصحيحين) تصنيف : أبو عبد الله محمد بن عبـد الله الحاكم النيسابوري ، ت (٤٠٥)هـ، تحقيق :مصطفى عبد القادر عطـا ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، الأولى.

١٣- (مسند الإمام أحمد بن حنبل) تصنيف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ت (٢٤١) هـ ، مؤسسة قرطبة، مصر.

١٤- (المصنف) تصنيف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصـنعاني ت (٢١١) هـ ، تحقيق :حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتـب الإسـلامي، بـيروت، ١٤٠٣ هـ، الثانية.

١٥- (المعجم الأوسط) تصنيف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت (٣٦٠) هـ ، تحقيق :طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبـراهيم الحسيني ، دار الحرمين، القاهرة ، ١٤١٥ هـ .

١٦- (المعجم الكبير) تصنيف : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيـوب الطبراني ، ت (٣٦٠) هـ ، تحقيق :حمدي ابن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلـوم والحكم ، الموصل، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، الثانية.

كتب علوم الحديث

١٧- (تقييد العلم) ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت)تحقيق : يوسف العش ، ط. دار إحياء السنة النبوية ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

١٨- (تيسير علوم الحديث تصنيف الدكتور / عبد الرحمن عبد الحميد البر ، ط. شركة منارات للإنتاج الفني والدراسات ، القاهرة ، الأولى ٢٠٠٧م .

١٩- (حجية السنة)للعلامة الدكتور / عبد الغني عبد الخالق ، ط. دار الوفاء ، بدون .

٢٠- الحديث والمحدثون تأليف الشيخ الدكتور / محمد محمد أبو زهـو ط. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٢١- (السنة قبل التدوين) للدكتور /محمد عجاج الخطيب ، ط. مكتبة وهبة ، الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٢٢- (السنة ومكانتها في التشريع) تأليف الدكتور/ مصطفى السباعي، ط. دار الوراق للنشر والتوزيع ، المكتب الإسلامي ، الأولى ، سنة ٢٠٠٠م.

كتب التراجم والعلل ، والطبقات ، والتاريخ ، والسير

٢٣- (أسد الغابة فى معرفة الصحابة) للإمام عز الدين أبي حسين علي بن لأبي كرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير ت (٦٠٦) هـ. دار إحياء التراث العرب ، بدون.

٢٤- (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) تصنيف : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت (٤٦٣) ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢، الأولى.

٢٥- (الإصابة في تمييز الصحابة) تصنيف : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت (٨٥٢) ، تحقيق :علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ - ١٩٩٢، الأولى .

٢٦- (تاريخ دمشق) لأبي القاسم على بن الحسن بن هبة اله بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن عساكر () ط. دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري .

٢٧- (تقريب التهذيب) تصنيف : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت (٨٥٢) ، تحقيق :د. محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الأولى.

٢٨- (تهذيب التهذيب) تصنيف : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ت (٨٥٢) ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الأولى .

٢٩- (تهذيب الكمال) تصنيف : أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ، ت (٧٤٢) ، تحقيق :د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، الأولى .

٣٠- (التاريخ الكبير) تصنيف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ت (٢٥٦) ، تحقيق :السيد هاشم الندوي، دار الفكر .

٣١- (الثقات) تصنيف : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ت (٣٥٤) ، تحقيق :السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الأولى.

٣٢- (الجرح والتعديل) تصنيف : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي ت (٣٢٧)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٢٧١ - ١٩٥٢ ، الأولى.

٣٣- (سير أعلام النبلاء) تصنيف : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، ت (٧٤٨) ، تحقيق:شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣ ، التاسعة.

٣٤- (سؤالات حمزة بن يوسف السهمي)تصنيف : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني ، ط.الناشر : مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.

٣٥- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تصنيف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ط. دار ابن كثير – دمشق - ١٤٠٦هـ، الأولى ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط.

٣٦- الضعفاء الصغير ، تصنيف أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط. دار الوعي – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

٣٧- (الضعفاء الكبير) تصنيف : أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، ت (٣٢٢) ، تحقيق :عبد المعطي أمين قلعجي ، ، دار المكتبة العلمية ، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، الأولى

٣٨- (الضعفاء والمتروكين) تصنيف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ت (٣٠٣) ، تحقيق :محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩، الأولى .

٣٩- (طبقات المدلسين) تصنيف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت (٨٥٢) ، تحقيق :د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار ، عمان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الأولى .

٤٠- (الطبقات الكبرى تصنيف : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ت (٢٣٠) ، تحقيق :زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، ١٤٠٨، الثانية.

٤١- (العلل ومعرفة الرجال) تصنيف : أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق :وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، الرياض ، ١٤٠٨ / ١٩٨٨ ، الأولى.

٤٢- (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة) تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ت (٧٤٨)، تحقيق :د . محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة، ١٤١٣ - ١٩٩٢، الأولى .

٤٣- (الكامل في ضعفاء الرجال) تصنيف : أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ، ت (٣٦٥) ، تحقيق :يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ ، الثالثة.

٤٤- (الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث) تصنيف : أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي الحلبي الطرابلسي ، ت (٨٤١) ، تحقيق :صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الأولى.

٤٥- (كنى التاريخ الكبير) تصنيف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، ط. دار الفكر ، بيروت ، تحقيق : السيد هاشم الندوي.

٤٦- (الكواكب النيرات) تصنيف : أبو البركات محمد بن أحمد بن يوسف الذهبي الشافعي ت (٩٢٩) ، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي ، ، دار العلم ، الكويت .

٤٧- (لسان الميزان) تصنيف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت (٨٥٢) ، تحقيق :دائرة المعرف النظامية - الهند - ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الثالثة.

٤٨- (المجروحين) تصنيف : أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، ت (٣٥٤) ، تحقيق :محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي، حلب .

٤٩- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تصنيف : الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي تحقيق : الدكتور / محمد عجاج الخطيب ، ط. دار الفكر- بيروت، الثالثة ، ١٤٠٤هـ .

٥٠- (معرفة الثقات) تصنيف : أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ت (٢٦١) ، تحقيق :عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الأولى .

٥١- (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق : الشيخ/ علي محمد معوض ، والشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، الأولى.

كتب شروح الحديث

٥٢- (عون المعبود شرح سنن أبي داود)تصنيف : محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية ، ١٤١٥هـ .

٥٣- (فتح الباري شرح صحيح البخاري) تصنيف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت (٨٥٢) ، تحقيق :محمد فؤاد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩.

كتب المعاجم

٥٤- (تاريخ التراث العربي) تأليف الدكتور/ فؤاد سزكين ، ط . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥٥- (النهاية في غريب الحديث والأثر) تصنيف : أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت (٦٠٦) هـ ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، ط. المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٦- (المعجم الوسيط) تصنيف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار ، ط. دار الدعوة ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، بدون .

المحتويات